العدد ٨٨٨
السنة التاسعة

المعرض

١٦ كانون الثاني سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا



عبد العزيز آل سعود ملك نجد والحجاز وملحقاتها

ننشر رسمه بمناسبة حفلات ذكرى جلوسه الفخمة التي اقيمت له في جده ومكة المكرمة

الانتقال الى النعيم

بعد تحقيق البيان الوزاري

ان من يسمع الاستاذ اده يتكلم عن مشروعه في اصلاح حالة الحكم في لبنان ، بذلك الايمان القوي والاندفاع الشديد والبيان الفتان والطلاقة المتدفقة تدفق السيل من اعالي القمم . اجل! ان من يسمع الاستاذ اده يتكلم ، ساعة او ساعتين ، بلا انقطاع في شرح مشروعه الحكومي ، لا يشك برهة انه منتقل به الى جنات تجري من تحتها الانهار . وينسى السامع نفسه انه عائش على هذه الارض المملوءة بالاوجاع ، ويصبح كالمأخوذ ، وكأنه انتقل من الجحيم الى النعيم

حقاً ان الاستاذ اده رجل ايمان وعقيدة فقد جعله ايمانه بمشروعه حسابياً يكلمك بالارقام وبسهولة مدهشة ، لا يملكها حتى وزير مالية انكلترا

فقد كنا ، ونحن نسمع رئيس الوزارة ، ننظر اليه بعين مملوءة بالاحترام والاعجاب ، ونحسده على هذا الايمان بمشروعه الذي اصبح قطعة من نفسه لا تنفصل عنه ولا تفارقه لا في عمله ولا في راحته ، حتى ولا في نومه

. . .

كل شيء جميل في المشروع ، واجمل ما فيه ذلك الثوب الزاهي الذي يخلعه الاستاذ اده عليه ببيانه الفياض وصوته المخملي . ولا تنس عينيه فانهما يتحدثان اليك وهما يلمعان املاً وعزماً بابلغ من لسانه

. . .

ولكننا نريد ان نهبط قليلاً من « النعيم » الذي حملنا اليه الرئيس لندرس الواقع معه قليلاً

لا نتكلم عن الموظفين الذين سيصبحون غداً « بلا مأوى » في دار الحكومة

ولا عن الضجة التي ستثيرها هذه الانقلابات المفاجأة

ولا عن الخدمة التي تؤديها الحكومة — بدون قصد — للاطباء الاجانب ضد الوطنيين في الغاء المستشفيات الرسمية

لا نتكلم عن هذه الامور ولا عن غيرها ايضاً من اشباهها ، لاننا نعتقد ان حكومة قوية حازمة يجب ان تنفذ خطتها ، وان تنفذها الى النهاية ، بدون ان تنظر الى ما يصيب هذا وذاك ، اثناء سيرها من الم ونكبة . ولكننا نتكلم عن المشروع وعن منفذيه وعن ما يحيط به من عقبات مباشرة وغير مباشرة

. . .

قلنا في مقال سابق ان كل مشروع للحكم يحمل في اساسه روح النظام والعدل ، فهو انما وضع ليكون صالحاً ومفيداً ، واذا رأينا الشعب يشكو من هذا النظام او من ذلك ، فلأن بعض الذين كلفوا بتنفيذ النظام قد اخطأوا العمل بروحه وشوهوا محاسنه بما البسوه باعمالهم من خرق بالية

فمشروع الاستاذ اده مهما كان حسناً وجميلاً « ونعماً » لا يمكن ان يفتح امام الناس ابواب ذلك « النعيم » الذي يسعى اليه رئيس الوزارة اذا لم يقم الرجال الذين سيعهد اليهم امر تنفيذه ، من انفسهم سلماً يصعد عليه الشعب الى اعالي ذلك النعيم

ان لبنان دولة صغيرة وابناؤه متعارفون في كل انحائه ، وفي كل جهة من جهاته حزبيات ونزعات يغذيها اشخاص متنفذون فاذا ارادت الحكومة الحالية ان يستفيد الناس من وجودها فالمصلحة الحكيمة تقضي عليها ان توجد لتمثيلها في الحكم اشخاصاً يجعلون القانون فوق الحزبية والمصلحة العامة فوق النزعات الشخصية

اما اذا ارادت السياسة ان يتولى الحكم ، لتنفذ المشروع ، رجال اوجدتهم هذه السياسة نفسها بدون من اعتبار لمصلحة الشعب ، فان هذا النعيم يصبح « مطهراً » . ونخشى ان نقول جحيماً

. . .

امام رئيس الوزارة اليوم دفتر حساب له صفحتان — « من والى »

ففي صفحة « من » تطلب المفوضية من الحكومة تأييد مشروع مرفأ الطيران الذي سيكلف لبنان ٧٥٠ الف ليرا

وفي صفحة « الى » الغاء الريجي ووضع نظام البندرول مكانها ، واعادة حصتنا من واردات الجمارك الى ما كانت عليه ، وقضية نفقات جيش الانتداب وما تتحمله من هذه النفقات خزانة لبنان

ثم هناك مسألة ايضاً لا نعرف اين نضعها أفي حساب « المن » ام في حساب « الالى » وهي مسألة عقد قرض للحكومة اللبنانية يبلغ الخمسمئة مليون بضمانة الحكومة الافرنسية

. . .

قيل لنا — ان المفوضية العليا شاعرة بالتضحية التي ستقوم به الحكومة اللبنانية في مسألة مرفأ الطيران فهي مقابل ذلك تريد ان تعوّض علينا من جهة اخرى بمساعدتها في الغاء الريجي وباعادة الحصة الجمركية الى ما كانت عليه . . وهلم جرا

لا ريب اننا سنكون نحن البادئين بتنفيذ مشروع مرفأ الطيران ، وبعد ذلك يجري البحث في تحقيق ما يتعلق بمصالحنا . واذا شاءت الاقدار ان لا يتحقق شيء منها بسبب الموانع الكثيرة والظروف المعاكسة والسياسة . . . وما ادراك كيف يكون لونها ! ! ! . . . فلا اقل من كلمة اسف تقال لنا في معرض المجاملة . ويسدل الستار

عسى ان لا يكون شيء من ذلك وان نحصل على بعض التعويضات الموعودين بها مقابل مرفأ الطيران ، ولكن السياسة تعلم الناس ، وخصوصاً الضعفاء ، ان يتشبثوا كثيراً جداً بكل حقهم حتى يصلوا الى بعضه ، وربما الى البعض القليل

اننا اذا تركنا كل شيء فمن يقول لنا اننا نصل في النتيجة الى شيء . ونحن ذلك الشعب الضعيف الكثير الايمان؟؟ . .

. . .

لا نبحث مسألة القرض وفوائده فهناك بلدية بيروت التي ستستفيد منه والحكومة التي ستحمل اثقاله وفي استطاعتهما ان يعملا حسابهما ، نفعاً وضرراً . ولكننا نخاف ان نرهن البيت الذي نسكنه لنبني على سطحه متزهاً ، كمرفأ الطيران

افليس الاجدر بنا ان نسعى الى حقنا وان نطالب بمالنا قبل ان نستدين بالفائدة ثم نعجز في النهاية عن وفاء الفائدة نفسها ، فكيف نقوم اذن بوفاء الدين ؟؟

ميشال زكور

شكوى التجار

الضريبة الاضافية على رسوم البور

اذا كان اولياء الامر قد اصمّوا آذانهم عن سماع الشكاوى المتصاعدة من صدور التجار احتجاجاً على رسوم الجمرك الفادحة التي تزيد في ارهاقهم وكساد اسواقهم . فلسنا نفهم معنى لتعاميهم عن مطلب حق ما برح التجار منذ عام كامل يوالون العمل وراء نواله

وليست كلمتنا اليوم الا صدى لتلك الشكوى الاليمة التي يعقدها التجار في صباح كل يوم تبرماً من الضريبة الاضافية التي فرضت يوم ائتجر الطابق السفلي من خان انطون بك مستودعاً موقتاً .

وقع حريق الجمرك والتهمت النيران البناء والبضائع فكانت خسارة عامة لحقت بالتجار ولم يسلم منها الا الجمرك الذي ضمن بناءه بالوف الليرات

وقضت الظروف ان يستأجر الجمرك مستودعاً لبضائع التجار الواردة عليه الى ان يستلمها اصحابها ، فكانت ضرورة لا مرد لها . ثم خطر ببال السلطة ان تحمل التجار اجرة المستودع ففرضت على مجموع رسوم البور خمسة بالمائة ضريبة اضافية فسكتنا وسكت التجار لعلمنا انه تدبير موقت ، وان فيه بعض العدل .

اما اليوم وقد مرت سنة كاملة على اخلاء المستودع وعلى تشييد بنايات الجمرك الخاصة بعد ان قبض ضمان البناء المحروق . فما معنى بقاء الضريبة الاضافية واي عذر يراه اولياء الامر في استمرار هذه الظلامة ، وباذا يبررون دوام استيفاء ضريبة زالت اسبابها .

اننا لا نكتفي بان نطلب من الادارة الغاء هذه الضريبة لانعدام اسباب وجودها بل نطلب اليها وقد وضعتها سداً لاجور المستودع الموقت ان تنشر بياناً نعرف منه قيمة ما دفعته اجرة في خان انطون بك وما استوفته حتى اليوم من التجار على حساب الخمسة بالماية

ولا بد ان نلفت انظار رئاسة الحكومة الى التدخل في هذا الامر الذي اذا حققته فرجت عن الصدور كربة شديدة الوطأة ووفرت عن جيوب التجار اموالاً لا مبرر لاخذها

ولنا الرجاء ان يكون لهذه الكلمة اثر فعال في نفوس اولياء الامر فتزول هذه الضريبة وتزول معها شكوى قائمة على حق وعدل

بين طبيب ومريض



المريض — انني اشكو يا دكتور من ارق معدي

الطبيب — ان الارق ليس بمكروب سار لينتقل بالعدوى

المريض — بلى يا دكتور والبرهان انه انتقل اليّ من طفل جارنا الذي يقضي الليل ساهراً في البكاء.



منظر فريد لموتمر عصبة مقاومة الاستعمار الذي انعقد في هذا الصيف في مدينة فرنكفور — المانيا — ويرى القاريء المستر ماكستن زعيم حزب عمال بريطانيا المستقل يخطب في الموتمر عن القضية الهنديه . ويلي هذا الرسم مقال مستفيض لصديقنا يوسف يزبك الذي كان الصحفي العربي الوحيد في هذا الموتمر وقد ظهر رسمه تحت علامة × في جهة الرسم اليمنى

من ذكريات فرنكفور

بقلم يوسف يزبك .

٢٨ تموز ١٩٢٩

هذا يوم قد اختلط تاريخه بذاكرتي فصار جزءاً منها ، بل صار جزءاً عاملا يرافق اثره الحوادث ويعكس ذكرياتها على نفسي فيزداد حياة . — هو يوم سمعت فيه هندياً يحدثني عن الهند إذ كنت في موتمر مقاومة الاستعمار الذي انعقد في مدينة فرنكفور في هذا الصيف المنسلخ

وقد طُلب اليوم مني ان احدث قراء « المعرض » عن القضية الهندية في مرحلتها الحالية ، فاليهم بحديث ذلك اليوم الذي خلد اثره في نفسي ؛ ان فيه عبق الحرية ، والامل ، والحق :

كان الوفد الذي جاء الى فرنكفور ليحضر « موتمر مقاومة الاستعمار» يضم ثلاثة وعشرين مندوباً برئاسة ماهندرا ناث غوبتا ، خازن الموتمر الوطني للجامعة الهندية ، ولا اغالي بقولي ان هذا الوفد كان اكثر الوفود نظاماً واشدها اثراً في ابحاث الموتمر وجلساته ، حتى تمكن من جعل برنامج الاعمال منحصراً في القضية الهندية تقريباً . . . في كل جلسة خطيب هندي ، وفي كل قرار اثر هندي ، وفي كل خطاب اشارة الى الهند ، وما كان الموتمرون ، وعددهم ٤٢٣ مندوباً يمثلون شعوب العالم ، بالمتبرمين . . . ان حديث الظلم يلذ للمظلوم

كان يومئذ جوتين داس واخوانه الابطال في ابان اضرابهم عن تناول الطعام ، وقد سكتت صحف اوربا عن اي نبأ عنهم ، ولكن موتمر فرنكفور فاجأ الدنيا باخبار « المدنية » تعمل عملها « الانساني » في سجون الهند ، فتكشفت حالة تلك السجون بحقيقتها واخذت الصحف الحرة تنشر اخبار القبور التي عجت بالاحياء . المستشهدون ينتظرون تثاقل خطى الموت الى اجسامهم ولا يتبدلون

وسمعنا ، من ابلغ ما سمعنا ، خطاباً للانسة الهندية نوّر جهان يوسف — التي ترأست جلسات الموتمر مراراً — تصف فيه الموت الرخيص في سبيل الحرية ، والعذاب المستحب في سبيل الاستقلال « . . وليسمع العالم ، وليثق اخواننا في الاستعباد ، بان كلاً منا جوتين داس يصوم عشرين بل خمسين بل مئة يوم ، وما نتبدل تبديلا . نموت شباناً وشابات لتعيش الهند . . . وليعتبر الانكليز ان التعذيب والارهاق والتمثيل والتقطيع والظلم والتجويع ما كان الا ليزيدنا ايماناً بحقنا ، وثباتاً عليه . ونحن كرام في التضحية ! . . . » تصفيق عاصف وصراخ هاتف : « هوخ ! هوخ ! — لتحي الخطيبة ! — »

خرجت بعد انتهاء الجلسة ابحث عن مس يوسف ، فقد اضاء « نور » ايمانها و « جمان » املها ضعفاً خجأني من نشر « اخبار القبور » وحاول ان يحتل في نفسي مكاناً قصياً ، ويحيي ساعة اقنط من نهضة الهند ، من ذلك القبس للحرية يشع من ضفاف الكنج حتى قمم حملايا ليضيء على الشرق ، فبلادي احدى اقطاره !

— يا سيدي ، اين مس يوسف ؟ — « كاماراد » ، هل تعرف اين هي نور جهان ؟ — « هر اوبن » (حضرة الخادم) دلني على مكان خطيبة الجلسة .

سألت عنها كل من لقيته في طريقي وكان الجواب : ابتسامة وهزة رأس !

ثم وجدتها في احدى الزوايا ، في حديقة القصر الذي انعقد فيه الموتمر ، تتناول طعامها مع شقيقتها ومواطنها ساكلاتفالا النائب في البرلمان البريطاني

حدثتني عن المرأة الهندية والحركة النسائية في بلادها حديثاً مسهباً لا مجال لنشره الان ، ولما سألتها عن حالة العمال والفلاحين ابتسمت وقالت : « عليك بساكلاتفالا » واما الحياة السياسية العملية في الهند ، فهي لا تسمح لنفسها بالتحدث عنها في حال وجود المستر ماهندرا غوبتا في فرنكفور ، لانه

البقية في الصفحة « ١٦ »

الحياة الادبية

رسالة العري الى الناس

بقلم الكاتب الاديب بشار

في البلد الذي ما يزال ابناؤه يتساءلون أمن الحق ان تسفر المرأة ام يجب ان يظل الحجاب مسدولاً على بصرها ، كثيفاً على بصيرتها ، في هذا البلد العبد ، الرازح تحت سلاسل ثقيلة من تراث الماضي ، الناهج في ادبه وفي حياته العائلية نهجاً بالياً رثاً ، المقدس القديم ، يجله ويعبده لتراكم السنين ، ليس غير ، في هذا البلد الذي ينخر عظمه دود الطائفية ، تحركها عصاً سحرية يتوكأ عليها رجال تخذوا من تقاليد الدين سلماً صعدوا عليه الى قمة ترد انظار الحمق والبلهاء كليلة عمياء ، في هذا البلد يحمل شاب اديب رسالة العري الى الناس!

في روسيا دعاة للعري، ولكن روسيا الشيوعية تقدمت الامم مئة سنة في سيرها السريع الى ملاقاة الطبيعة ، واعتناق دينها ، وتشربها ، والايمان بالوهيتها الحقة المرتكزة على اسس محسوسة وحقائق مادية ، لا على دعوى يستحيل على صاحبها ان يثبتها كما يستحيل على منكرها ان يثبت عكسها

وفي المانيا دعاة للعري، ولكن المانيا بلد جرماني صميم، خارج من نار كادت تتآكله ، يريد ان يخلق من ابنائه شعباً حديدياً جباراً ، فهو يأخذ من الطبيعة ذخرها ، ليصير اقوى من الطبيعة . ولكن اين هذا الشرق العربي من تينك الامتين؟

اتدعون الناس فيه الى العري ، والعري تحرر الاجسام من قيد اللباس ، وعقول ابنائه ما تزال متلفعة بجلباب من الاوهام عتيق ؟ اتدعون الناس الى العري ووجوه النساء لا يلقى حجابها حتى تقوم من جوانب البلد اصوات نكراء — تنادي بالويل والثبور — فكيف يدعى الناس الى كشف ما استتر ، ويهاب بالنساء ان القين بهذه الخرق البالية عن المناكب والصدور والسيقان ؟ . .

تقاذفتني هذه الافكار جميعاً حين دفع اليّ صديقي فؤاد حبيش « رسول العري » وقال : « قل كلمتك فيه » ومرت في مخيلتي شتى الصور، فمن اشباح رجال عراة يسيرون بثوب آدم بين بيروت ودمشق وبغداد ، الى هياكل تتزاحم في المراسح والمقاهي واندية الرقص ، وارتني بصرتي جرجي باز وقد وقف على المنبر عارياً يخطب جمعاً من السيدات العاريات في نهضة المرأة — وتصورت عبد الرحيم قليلات عارياً وجبران تويني عارياً ، وابراهيم حيدر عارياً ، ولج بي الخيال فرأيت جلسة من جلسات المجلس وقد اعتلى المنبر شبل دموس يناقش الوزراء في ادارة شؤون الدولة والنواب في مقاعدهم عراة وكذلك الوزراء والمستمعون — ورأيت العري وقد اكتسح المدارس فخرج الطلاب والطالبات في نزهة وليس على اجسامهم اللدنة سوى اشعة الشمس الوهاجة يحرسهم احد الاباء وقد استبدل بثوبه القاتم ثوباً من الشعر ليس اشرق من ذاك ، ورأيت جلسة من جلسات المجمع النسائي برئاسة زعيمته عارية . . . فقهقهت وحدي كالمجنون ، وفي وسعك ان تتصور معي مئات من المشاهد الغريبة ، وانا زعيم بأنك تفقد عقلك لو دفع بك في جمع من العراة والعاريات ممن ذكرت — رأيت كل ذلك فاحسست رعشة باردة تسري في اعضائي وراحت يدي تتلمس جسدي كله ، حائرة بين ياقتي وقميصي الى ان وصلت الى اخمص قدمي فحمدت الله على انني ما زلت في ثيابي وقد كنت رأيتني حين جدّت بي مخيلتي الفياضة عارياً بين اولئك العراة

كذلك فكرت ، وكذلك يفكر كل من يقرأ « رسول العري » ويأخذه على انه رسالة التي بها صاحبها الى هذه الامة العربية العريقة في عروبتها.

على اننا يجب ان لا ننظر الى هذه الدعوة الجريئة نظرة محلية شخصية، بل علينا ان نتناسى شخصيتنا، وننسى قوميتنا الى حين ، ونزن العري كمذهب اجتماعي يحق ، يدعو اليه المبشرون بل عن عقيدة وايمان فندرسه كفكرة لا يقيدها زمان ومكان ، ونتعمق في هذا الدرس فليس امتع منه ، واغزر مادة ، وليس الذ منه لمن يريد ان يخلو بنفسه حيناً ويتجرد عن الهوى، ثم يدون رأيه في شيء كثير من الصراحة والاخلاص كما اجتهد ان افعل انا في هذا المقال

من الحقائق التي اصبحت على ترديدها مبتذلة ان التاريخ يعيد نفسه ، ولكن هناك حقيقة لا تقل عن تلك صحة واعتباراً وهي ان المدنية المتطرفة لا بد ان تلتقي بالهمجية المتطرفة ، ذلك ان الناس اذا بلغوا من الرقي درجة بعيدة اشبهوا المتأخرين ، كذلك يشاهد الباحثون في حالة روسيا اليوم اعراضاً من المدنية يظهر مثلها على جماعات المتوحشين الضاربين في انحاء افريقيا ومجاهلها ، فنظام الزواج في الروسيا يشبه نظام الزواج عند العبيد ، اذا جاز ان نسمي تلك المعاملات نظاماً ، والحياة الزوجية التي تسير اليها اوربا واميركا اليوم ، وهما القارتان اللتان ضربتا في المدنية بقسط وافر ، ليست سوى حياة القوم الذين نسميهم همجاً

فاذا صح ذلك كان وصول الناس الى العري امراً محتماً والعري يمارسه المتوحشون اليوم ، لان الانسانية في سيرها المطرد نحو الجديد ستصل حتماً الى تلك الحالة — وليس بعيداً ان تتغير اذ ذاك نظرية الناس في اللباس فما نعده نحن اليوم تجملاً يعدونه خروجاً على الاداب ، وما نسميه نحن حياء ، والحياء امر نسبي اوجدته العادة، وللثياب نصيب وافر في خلقه وتكوينه ، يضحك له ابناء الاجيال المقبلة في الغد البعيد او القريب لا ادري — على انني ادري امراً واحداً وهو ان العري اذا مارسه الانسان للاستشفاء من علة او عاهة في الجسم شفي منها ، وليس ادل على ذلك من تلك الصحة وذلك الرواء وتلك الحمرة التي تبدو على وجوه المستحمين في البحر المعرضين اجسادهم الى حرارة الشمس اللاذعة المحيية، تشرب الجسم لوناً برتقالياً ليس اجمل منه، وليس من شك في ان القروية الساذجة التي تلفح وجهها حرارة الشمس غداة كل يوم ، واولئك الضاربين في الارض يخرجون كنوزها ، واولئك البائسين الذين يقضون حياتهم على الطرق وفي الحقول ، هم احسن الناس تكويناً ، واعدلهم قواماً ، واصفاهم بشرة ، وأكاد اقول واصفاهم سريرة

اجل واصفاهم سريرة ! وهل من شك في ان لصفاء السريرة علاقة وثيقة بصفاء البشرة ، واذ ذاك يجد الباحث مشكلة جديدة ليس اسهل من حلها وهي ان العري ، كما بين ذلك صديقي فؤاد ، رسول العري في هذه البلاد ، من شأنه ان يخلق شعباً جديداً ، صحيح العقل صحيح الجسم

ويلذ لي ، وانا في سياق حديثي هذا ، ان اتصور كيف تكون حال الانسانية لو حقق هذا الحلم

الا تود ان يكشف الناس قليلاً عن اجسامهم لترى ما تحت الثياب من فساد ، وعاهات ، ودمل

الا تود ان يكون لناظريك قوة الاشعة المجهولة ، اشعة X فترى الى كل ما خفي تحت هذه البدلة المزركشة ، والقميص الحريري ، والجوارب الرقيقة ، والقبعات الصغيرة ، والطرابيش الحمراء المستطيلة ، او القصيرة

الا تود ان يعم العالم مذهب العري ، لا عري الاجسام فقط بل عري النفوس ايضاً

عراة النفوس !! اين هم ، اين هم اولئك الذين تقرأ على وجوههم قلوبهم ، اين هم اولئك الذين يقولون لك ما يضمرون

اذا كانت الانسانية قد ارهقتها المدنية الحاضرة وضربت على الاجسام ضرائب هائلة من عاهات وامراض وعلل مزمنة ، حتى اصبح العري ضربة لازب لتخليصها ، فان النفوس لاشد حاجة الى العري من الاجسام

النفوس العارية هي التي تدفع اصحابها الى ذروة المجد والنفوس المبطنة بالرياء واللؤم والخداع والادعاء والكذب والتبجح هي التي نراها ساعية كل يوم — او ما لو طبق مذهب العري وكشفنا قليلاً عن هذه النفوس!!

كم قاتل يسعى مطمئناً ، ومجرم تطأطيء له رأسك احتراماً فان لم تفعل سحقك اجرامه

وكم نفس نخرها الدود ، وجسد تآكلته العاهات ، وانت لا ترى منه مع ذلك سوى مظهر خداع فاين العري ؟

في رسول العري فصول جريئة جداً عن الامراض التناسلية لا اعرض لها في هذا المقال ، على انني ارى فيها دليلاً على اننا بدأنا نحرر عقولنا من تلك القيود التي ارهقتها طويلاً وبدأنا نسمي الاشياء باسمائها ، ويكفي صديقي فؤاد حبيش فخراً انه صريح في الحق لا يخاف ولا يخاتل ، فهو عار لا لابس، وان كتابه الذي اخرجه لنا ووعدت القراء منذ اسبوعين ببحثه كتاب جد مفيد

وليس لي في ختام هذا المقال الا ان اهنيء فؤاد بما اخرجه للناس ، واستحثه على متابعة هذه البحوث الجديدة المفيدة ، لصراحتها ، ومتى اصبحنا يسمي كل منا الاشياء باسمائها ولا يخجل من النطق بما يقترف كل ساعة كان لنا امة وكانت لنا حياة

بشار

من الطف ما قرأ

المسيو ليون دوده - كيف ذهب الى السجن وكيف هرب منه

ان للمسيو ليون دوده شخصية عالمية ، ومن يطالع مؤلفـاته وما ينشره من مقال افتتاحي كل يوم في جريدة (الاكسيون فرانسز) لسان حال الحزب الملكي في فرنسا يحس ان فرنسا تضيق بالرجل ، وانه لو استطاع لجعل العالم كله منزلاً له ، ومثوى لشخصيته

ولقد تناول الناس حديثه منذ ايام ، ونشرنا كلمة عنه في العدد الماضي ونعود اليوم اليه ، لان مقالاً عن مثله لا يكفي ، وهو الرجل الذي يخرج للناس في ثلاثين شهر عشرين مؤلفاً عدا المقالات اليومية التي يكتبها والمحاضرات التي يلقيها والتحارير التي يرسلها لانصاره واصدقائه في كل انحاء العالم

نقول تناول الناس حديثه منذ ايام ، ولا نذكر هـذا الا عرضاً لان حديثه يتناوله الناس كل يوم ، ولكنهم افاضوا في الحديث عنه مؤخراً لما سمعوا بذهاب بعض رجالات البرلمان الفرنسوي من اعـداء دوده وانصاره الى رئيس الوزارة يرجونه ان يعرض على رئيس الجمهورية قراراً بالعفو عن دوده الذي يعيش منفياً في بروكسل

وتقبل المسيو تارديو هذه الرغبة بحماسة ، وليس مثله من يجهل دوده واثره في الحياة الفرنسية المعاصرة وليس مثله من ينسى حملات دوده عليه ، ونقمته العظيمة على معاهدة فرسايل التي يعد المسيو تارديو من اركانهـا العاملين ، ولكن المسيو تارديو اديب وصحافي وعظيم ، ومثله لا ينكر ادب دوده ولا شخصيته ولا عظمته ، ولذلك كان لزعماء المجلس النيـابي ، ولرجال الادب الذين طالبوا غير مرة بالعفو عنه ما ارادوه ، فتقدم المسيو تارديو الى رئيس الجمهورية بقرار العفو الذي صدقه المسيو دومرغ فغادر المسيو دوده على اثره بروكسل الى وطنه ، الى باريس ، فاقيمت له الحفلات من انصاره وانتهى الامر

والمسيو دوده شخصية عظيمة لا ينكرها عليه اخصامه وان اوغر منهم الصدور واستفز منهم الاحقاد ، ولقد كان من حديثه في منفاه وسجنه ما يجهله بعض قرائنا فسنلم بخبره الماماً وهو طريف جميل

حكمت محكمة السين في باريس منذ ثلاث سنوات على المسيو دوده بالحبس خمسة اشهر لانه اتهم سائق سيارة باريسية بالمداخلة الفعلية في مقتل ولده فيليب ، فاقام السائق عليه الدعوى ولم يستطع دوده اثباتاً لهذه التهمة فحكمت عليه المحكمة كما تقدم وتأخر تنفيذ الحكم اشهراً حتى اثاره بعضهم في مجلس النواب الافرنسي ، فصممت الحكومة للامر وقررت القبض عليه وعلم رجاله بعزم الحكومة فقرروا المقاومة .

وحشد المسيو كيـاب مدير البوليس ثلاثة الاف من رجاله وارسلهم يحوسون ما وراء مكاتب (الاكسيون فرانسز) من دور وشوارع ، وحشد الحزب الملكي شبانه ، وكلهم متعلم ، وكلهم نبيل ، وكلهم في زهوة الشباب ، ويقولون ان عددهم كان يبلغ الالاف ، فاقاموا المتاريس وتحصنوا في بناء الجريدة (الاكسيون فرانسز) حيث يقيم المسيو ليون دوده ، واقسموا ان لا يسلموه وان لا ينفذ البوليس اليه الا وهم جثث هامدة

واحس (كياب) بخطورة الامر فمشى بنفسه الى الباب الكبير وطرقه ، فجاءه المسيو (موريس بيجو) رئيس تحرير الجريدة الملكية فسأله عن دوده فاجابه هذا

— انه لا يُرى !!

واطبق الباب في وجهه ، فرجع كياب غاضباً لا يدري ما يفعل

واخذ يسير في الشارع جيئة وذهوباً ، ثم كر ثانية الى الباب وقال لموريس بيجو

— ارجوك ان تبلغ المسيو دوده باني اريد محادثته من الشرفة .



واطل المسيو دوده من الشرفة فقال له كياب

— يامسيو دوده ان الدم الافرنسي الذي سيهرق الان اذا بقيت مصراً على عـدم الاستسلام لن يرد لك الدم الذي تبكيه

فاجابه دوده بعد هنيهة قائلاً

— يا مسيو كياب انك تنطق بكلام انساني في موقف غير انساني ، اني استسلم!!

وعبثاً حاول انصاره ان يحملوه على غير هذا الرأي فأبى ، وفتح الباب وظهر دوده ، وانصاره يودعونه باكين ، فلم يكن يسمع الناس الا شهقات الشباب وبكاء الفتوة

وتقدم موراس الفيلسوف الكبير ومن زعماء الحزب الملكي الى دوده — وموراس اكبر منه سناً — ، فاخذ يده وقبلها ثم تعانقا

وخشي انصاره عليه وهو في السجن ، ان يتلمس اعداؤه وسيلة لقتله فعزموا على اخراجه منه ، واعدوا عدتهم للامر بطريقة لم يسبقهم اليها احد في العالم . . .

وفي صباح يوم وكان مجلس الوزراء منعقداً دق جرس التلفون في غرفة مدير الحبس

فتناول المدير السماعة فاذا به يسمع صوت الوزير يخاطبه قائلاً

— لقد قرر مجلس الوزراء اخلاء سبيل دوده والشيوعي سمارت ، فعليك ان تنفذ امري هـذا بسرعة وقبل ان يعرف انصارهما حتى لا تقام مظاهرة امام الحبس ، وسابعث لك بقرار الاخلاء حالا . ولكن مدير الحبس عاد الى نفسه بعد قليل واراد ان يتأكد الخبر مرة ثانية فتناول السماعة وطلب الوزارة ، وكان رجال الحزب الملكي قـد بحثوا خطتهم من كل نواحيها ، وكانوا يخشون مثل هذه المفاجأة فوضعوا رجلاً من انصارهم يراقب المخابرات التليفونية بين الحبس وبين وزارة الداخلية ، فلما طلب المدير الوزير اجابه (رجل الملكيين) قائلاً

— من انت ؟

— مدير سجن الصحة

— وماذا تريد ؟

— لقد امرني الوزير باخلاء سبيل دوده وسمارت

— اولم تفعل ذلك حتى الان ، اسرع في تنفيذ الامر

ومضى المدير ينفذ امر الوزارة ويودع دوده حتى الباب ، وكان هناك على باب السجن سيارات لانصاره ركب في احداها فسارت تنهب الارض به نهباً

وضحكت باريس لما قرأت في الصحف خبر فرار دوده ضحكة ما ضحكت مثلها في تاريخها القديم ولا الحديث

ومضى دوده في باريس بعد هربه من السجن مدة شهر تقريباً ثم غادرها خلسة الى بلجيكا حيث نزل بروكسل ينصرف فيها الى الكتابة والتأليف

* * *

حسن الرماية

نودع السنة الماضية آسفين ونستقبل الجديدة آملين ، لعلها تكون اقل شؤماً من غيرها ، واسعد من سواها ، خصوصاً اذا ذكرنا ان بين حوادثها الغريبة واخبارها العجيبة تطوع النساء فيها للاجرام بجرأة لم نعهدها في الجنس اللطيف في الاعوام الغابرة

ولقد حملت الينـا انباء باريس ان سبعة واربعين امرأة قد اجرمن في هذه السنة الواحدة ، وان اكثرهن قد تعمدن قتل ازواجهن بالمدية والرصاص . وان احداهن ذهبت تتعلم الرماية اياماً فلما كانت في اليوم السابع من دراستها عمدت الى مسدسها فاطلقته على زوجها فخر مصعوقاً لساعته

ولا نذكر هذا الخبر لولا انه يدلك على ان في بعض النساء ذكاء ومعرفة يجب على الازواج ان لا يتجاهلوها ، لان من تتعلم الرماية اياماً معدودة ، فتصيب من زوجها مقتلاً في اليوم السابع خليقة باعجاب الصيادين وحقيقة بالتقدير والاحترام

ولا ادري اذا كانت المحكمة تنظر في امرها من هذه الناحية مقدرة لها حسن رمايتها ، معجبة بما اظهرته من البراعة والكياسة وحسن الذوق الذي حملها على ان تودي بحياة زوجها حالا بدلا من ان تجعله يعيش اعواما مديدة وهو اتعس ما يكون في معيشته العائلية .

واغرب من ذلك ان هذه السيدة كانت تنكر على زوجها وضع مسدسه في غرفته وعلى مكتبه ، وكانت حين تعمل على تهوية غرفته ونفض غبارها لا تلمس المسدس بيديها الجميلتين مخافة ان ينطلق لنفسه فيوردها حتفها ، وكثيرا ما كانت تشكو الى زوجها خوفها ، حتى اعتمد صاحبنا ان ينزع من نفسها هذا الخوف فقرر ان يعلمها الرماية بنفسه وهو يقول

— ان الحكمة تقضي على كل شخص ان يتعلم الرماية ، وان يكون عنده في منزله سلاح يرد به عوادي اعدائه خصوصاً في مثل هذه الايام المضطربة .

وكانت الحادثة التي اشرنا اليها في صدر هذه الكلمة فلما احست امرأته ان باستطاعتها اصابة الهدف عمدت الى زوجها فاردته صريعاً

الم يقل لها هو نفسه ان الحكمة تقضي على الانسان في تعلم الرماية ليرد كيد عدوه الى نحره ، ومن اعدى من الازواج عند النساء !

كيف يستطيع الانسان ان يعيش سعيداً

— ٢ —

انتخاب العمل

اشرنا في المقال السابق الى اثر المزاج والجبلة في حياة الانسان ، ونستأنف اليوم حديثنا عن هذا الموضوع الخطير فنبحث مصائر الحياة الانسانية في ما ينصرف اليه الانسان من عمل ، وكيف يجب عليه ان يحسن انتخاب ما هو اعلق به من الاعمال ليستطيع ان يبز غيره ، وان يكون ناجحاً في عمله

والواقع ان هـذا الاختيار — اختيار المصلحة — من اصعب الاعمال ، ولا يستطيع الانسان خصوصاً اذا كان ناشئاً ان يعتمد على نفسه ، ولا ان يعتمد على ابويه ، لان للاباء عقلية غريبة في تناسي ما كان يختلج في افئدتهم يوم كانوا اطفالاً كأولادهم ، وفيهم استعداد عجيب لمعاودة الخطأ الذي ارتكبه اباؤهم نحوهم ، وتراهم في مثل هذا الموقف الخطير يحكمون العقل فيريدون ابناءهم رجلاً من اصحاب المصالح المهمة التي قـد لا تتفق مع مزاج اولادهم ، يريدون ان يكون ابنـاؤهم اطباء مثلاً ، وليس في مزاج اولادهم ما يؤهلهم للطب ، وتراهم يعتقدون ان ابناءهم مديونون لهم بحياتهم ، فهم الذين انشأوهم وهم سبب وجودهم ، فعلى ابنائهم ان يكونوا من اطوع الناس لاراداتهم ، واغرب من ذلك الاب الذي لا يكون ناجحاً في حياتـه والذي يريد ان يكيف حياة ابنه على شاكلته فيقضي على نفسه وعلى مصير ابنه وهو لا يشعر بما يفعل

وقد يكون من الحق القول ان الاب اذا كان لا يعرف الا القليل عن مزاج ابنه وجبلته فان الابن وهو في صغره لا يعرف شيئاً عن نفسه ، وقد يقع الاثنان في خطأ عظيم اذا احتكما الى ما ينصرف اليه الفتى من عمل موقت فاعتقدا ان هذا العمل يدل حتماً على مزاج الولد وما يجب عليه ان يدرج في كبره ، وقد يكون في انصراف الولد الى هذا العمل سبب هو اعلق بالمحيط منه بالمزاج ، فيكون من اثر ذلك فوضى عظيمة في حياة الشاب في المستقبل

ولا يجب ان يسهى عن البال ان من واجب الشباب مقاومة المصاعب والتغلب عليهـا ، ومن واجب الرجـل الابتعاد عنهـا ، والذي يمر بالمصاعب في شبابه لا يقاومها فهو كالرجل الذي يؤجل وقوع العاصفة اليوم لتقع عليه في المستقبل ، وهذا جبن لا يجب ان يعمد اليه الشباب في حياتهم الاولى

ولقد سمعت اباء كثيرين يقولون لاولادهم

« اني محام وعندي مكتب زاهر ، فيجب عليك ان تنصرف الى المحاماة لتقوم مقامي في مكتبي بعد عمر طويل اما ما تريد الانصراف اليه من دراسة الهندسة ، فهذا سخف منك وجهل »

ويحمل بعض الاباء اولادهم على مثل هذا ، فيتجاهلون مزاجهم ، فيخرج الولد محامياً ، ولكن محامياً ضعيفاً لا شأن له في عالم المحاماة ، ولو انه درس الهندسة ، لكان مهندساً عظيماً ، لان ذلك اعلق بمزاجه من هذا الفن الذي حمله والده حملاً عليه

ولعل سبب هذه الفوضى كلهـا اعتقاد الاباء جميعاً ان ابناءهم اذكياء يطمحون الى العلى ، وكيف تريدهم على غير هذا الاعتقاد وليس باستطاعة احد منهم ان ينكر على نفسه ان قد خلق — هذا الفرخ — على شاكلته طموحاً وذكاء ، وكلهم يريد ان يحمل ابنه الى المعالي والى المجد والى الغنى الوافر ، ونحن نعلم ان النـاس الا اقلهم يظلون حياتهم من عامة الناس ، وهـذه الحقيقة التي يجب ان لا يتجاهلها احد الاباء خصوصاً اذا كان متعلماً يتجاهلها الجميع خصوصاً اذا كانوا من المتعلمين

اما السعادة فان كل واحد منا اذا ساير مزاجه وتعرف عليه يستطيع ان يتطاول اليها ، غنياً كان او فقيراً عظيماً كان او رجلاً من عامة الناس ، واما المجد والغنى الوافر فهذه امور هي اعلق بالعبقرية والنبوغ منها بشيء آخر ، وهي تحتاج الى ذكاء وافر ، ونشاط عظيم ، وحركة دائمة ، وقد وصفهـا بعضهم بانها سبعة اسواط تضرب في اقفية الشبان الطامحين لتحملهم على طلب المزيد . . .

ومع ذلك فاننـا نرى بعض الاباء يحملون ابناءهم ، وبعض الابناء يحملون انفسهم على بعض الاعمال التي لم يخلقوا لمثلها والتي ليس فيهم الاستعداد الكافي للنجاح فيهـا ، اعتقاداً منهم ان من واجبهم الانصراف الى الاعمال الرفيعة او الى التي تدر عليهم الغنى العاجل ، واذا كان الوالد لم ينجح في حياته ، فانه يكر على ابنه قائلاً :

— انا لم انجح فيجب عليك ان تنجح انت !

وهو امر فيه جرأة وفيه جمال ولكنه شديد الخطورة بليغ الاثر لانه قد يقضي على حياة الشاب كلها

لا انكر ان في الطموح شرفاً وجمالاً ، ولكني لا استطيع ان ادفع الناس جميعاً اليه ، خصوصاً اولئك الذين لا يملكون الاستعداد الكافي الذي يؤهلهم الى مثله . ان للفشل نتائج خطيرة بعيدة المدى ، واذا كان ليس هناك نجاح مثل النجاح ، فليس هناك ايضاً فشل كالفشل ، لانه قد يقضي على معنويات الانسان ونفسيته ، وقد يقتله ، فلا يجرأ بعد ذلك ان يندفع الى عمل اخر ، ولذلك اقول بشدة وبقوة ان على كل واحد منا ان لا ينصرف الى عمل الا اذا كان مستعداً اليه واثقـاً من نفسه

ومن الواجب على شباننا ان يتفهموا هذه الامور وان يقتلوها دراسة لان مصيرهم يتوقف عليها فانا نعرف كثيرين لم يخلقوا الا للوظائف في الحكومة وغير الحكومة فهؤلاء يجب عليهم ان يقبعـوا في مكانهم ، وان يعمدوا الى العناية بشؤون دائرتهم فلا يفكرون في غير ذلك من اسباب الحياة لان عليها يتوقف معاشهم ومستقبلهم ، وهناك اشخاص يريدون الانصراف الى التجارة ، وفيهم اليها حنين ولهم بها ولع وكلف فلهؤلاء اقول انصرفوا الى التجارة ، ولا تفكروا في المضاربة فانها قد تذهب بما عندكم من المال القليل فتسوء العاقبة

اما الى اولئك الذين يحبون الادب ويريدون العمل في الصحافة فاليهم اقول ، ليس كل من كتب مقالاً او انشأ رسالة يستطيع ان يكون صحافياً ، ان الصحافي يجب ان يكون واسع الاطلاع ، حسن الذوق صحيح اللغة ، فاذا كنتم تستشعرون بشوق الى هذه الناحية من الحياة فاعملوا على ان تكونوا كما وصفت او فاتركوا الصحافة الى اربابها خصوصاً وانها اليوم في سوريا ولبنان لا تدر كسباً عظيماً

ونصيحتي الى اولئك الذين انعم الله عليهم ببعض المال ان ينصرفوا الى الزراعة ، وانشاء بعض المشاريع الصناعية الوطنية فاني لا ارى في البلاد مورداً مثلها ، ومصير بلادنا اليوم يتوقف عليها لا على شيء اخر

بين فرنسا والمانيا

سافر المسيو فرانسوا مارسال احد رؤساء الوزارات الفرنسوية الى برلين مصحوباً بوفد كبير من رجال المال والسياسة لبحث مسألة الاتفاق بين فرنسا والمانيا مع بعض الاحزاب الكاثوليكية الالمانية

. . .

جنون الذهب

كاراباك قرية تركية في الاناضول ابت الا ان يسمع العالم شيئاً من اخبارها ، فكان لها ما ارادت ولكن بطريقة غريبة مدهشة

كان في هذه القرية شيخ وتاجر غني يتنازعان السيادة فاضمر الشيخ العداء لخصمه ، وكان لخصمه منزل جميل جديد كان يعيش فيه سعيداً لا يعرض لامور الناس ولا يفكر بغير نفسه

واشرقت شمس احد الايام والشيخ يخرج من منزله ويصيح بالفلاحين ان يأتوا اليه ، فلما تكامل عددهم اخبرهم انه رأى حلماً وان الله قد امره فيه ان يهدم منزل الرجل التاجر الغني العظيم لان في ارضه كنزاً عظيماً من الذهب

وحمل الفلاحون فؤوسهم واقبلوا على منزل التاجر ، وما هي الا ساعات حتى كان طللاً بعد ان كان قصراً ، وهرب التاجر الى كونيه يشكو امره الى السلطة فبعثت بالجند الى القرية يحملون اهلها الى كونيه ، واصبح اليوم التالي ، واذا اهل القرية في السجن والشيخ يتظاهر بالجنون

الكتب المحرمة

ظهرت منذ ايام الطبعة الجديدة للكتب المحرمة بامر الكنيسة الرومانية في مطبعة الفاتيكان الجديدة ، وهي تحظر على المؤمنين قراءة كتب ثلاثة الاف كاتب ، بعضهم تناول الحرم كل مؤلفاته واخرون بعضهـا ، ومنهم من حرمت الكنيسة كتابه على ان يرفع الحرم عنه اذا عمد في الطبعة الثانية لتعديله وحذف الفصول التي تعينها الكنيسة

وهناك من ضل السبيل الكنسي في حياته ولم تحرم الكنيسة كتبه كنيتشه الفيلسوف الالماني وتولستوي الكاتب الروسي المشهور وسبب ذلك ان الكنيسة لا تحرم الا الكتب التي ترفع اليها من رجالها والتي يشيرون فيها الى ما في الكتب المذكورة من زندقة وضعف ايمان وقد نجت كتب الكاتبين المذكورين من الحرم لان احداً لم يفكر فيها او لم يرَ ضرورة في الاشارة الى مؤلفاتها

صفحة زراعية

زراعة القطن في سوريا

تهتم الحكومة السورية اليوم بزراعة القطن اهتماماً عظيماً لما له من الاهمية الكبرى في تحسين اقتصاديات البلاد وانتشالها من الازمة الحاضرة وهي زراعة تهيء لمعامل النسيج مواداً ابتدائية . وتدر على البلاد خيرات كثيرة وتؤمن شر القحط

ولقد انتشرت زراعة القطن في سوريا انتشاراً عظيماً في حلب ، وحماه ، وحمص . وابتدأ المزارع يشعر بضرورة الاهتمام بهذه الزراعة . فاخذ يجرب انواع القطن التكساسي والبياوني ، ولون ستار وغيرها من الانواع المصرية ، الا ان التجارب التي اجريت منذ سنين عديدة دلت على ان نوع لون ستار هو اصلح انواع القطن لسوريا في الاراضي البعلية ومحصوله اكثر من محصول البلدي ، وهو مرغوب في الاسواق التجارية

ونوع القطن التكساسي ينجح في السقي نجاحاً باهراً ويتراوح محصول الدونم من ١٠٠ — ٨٠ رطلاً

ولقد يندهش البعض من هذا المحصول الذي يفوق محصول مصر الا ان التجارب التي اجراها جورج باك ثابت وعبد الجواد باك الحسيني ، وعبد الهادي باك الاتاسي وغيرهم عام ١٩٢٨—١٩٢٩ اثبتت لنا ان الدونم يعطي هذا المحصول ويتجاوزه في بعض الاحيان

واما محصول القطن البعلي في سوريا فانه لا يتجاوز مئة كيلو غرام في الدونم فيكون وارد الهكتار الواحد الف كيلو غرام اي ما يعادل ثمنه ٣٠—٣٥ ليرة عثمانية

هذا اذا زرع القطن على الاصول الفنية في اواخر اذار واوائل نيسان ووافقته الحرارة الجوية . وقلت فيه الحشرات والامراض . واما اذا لم يزرع حسب الفن ولم تساعده العوارض الجوية وطرأت عليه بعض الحشرات فان المحصول يكون قليلاً للغاية كما حصل سنة ١٩٢٩ في لوائي حمص وحماه ، فقد زرعه بعضهم زراعة غير فنية ولم يبخر البذار الذي كان موبوءاً بالحشرات والامراض ، ومزيجاً من النوع البلدي والتكساسي

وقد كان من اللازم ان يوزع القطن باكراً ويزرع تبعاً لاختلاف الاقاليم ، ففي قضاء القريتين مثلاً يجب زراعته في اواخر آذار لان الامطار فيها قليلة ، والاقليم هناك يختلف عن اقليم حمص وضواحيها وحماه وما يجاورها

ويجب مراعاة جميع الشروط اللازمة لنجاحه في السنة الاولى التي يقررون فيها نشر هذه الزراعة المفيدة لاقتصاديات البلاد لتكون انموذجاً بل مشجعاً للفلاحين . فالحالة الان في القريتين وغيرها تحمل على الاسف ، والفلاح تغيرت عقليته بعد ان كان يؤمل ربحاً كثيراً . وبعد ان اهمل الزراعة الصيفية . وكرس اوقاته لهذه الزراعة فكانت النتيجة ان الدود استولى على القطن فلم يستفد شيئاً من المحصول

وارى من المصلحة العامة انشاء محطة لتبخير بذور القطن الموبوءة بدودة لوز القطن والعفن الاسود وغيرهما على ان يكون مركزها في نقطة متوسطة . فيكون للبلاد منها خدمة عظمى ، وتؤمن للفلاح بذوراً صحيحة ، ومحاصيل جيدة .

واني اقول بصراحة ان تأخير انشاء هذه المحطة اللازمة يولد في البلاد ضرراً عظيماً . فتعم الحشرات والامراض في زراعتها وتكلف الحكومة في المستقبل مبالغ باهظة ، واتعاباً كثيرة

ومن الضروري جمع بذور القطن التي خرجت من محاصيل هذه السنة باي واسطة كانت وتبخيرها . ثم ارجاعها الى اصحابها مبخرة ، وخالية من الحشرات والامراض

واما اهم الحشرات التي اعترت محصول القطن في سوريا فهي دودة اللوز التي ظهرت في جميع مناطق القطن . وابتدأت بالفتك اعتباراً من اواسط ايلول سنة ١٩٢٩ ، واشتد ضررها في تشرين الاول . ويمكن تمييز الاصابة بواسطة البراز الموجودة خارج الثقب . ويوجد الثقب عادة بالقرب من قاعدة اللوز مغطى بالكم السفلي

وتدخل هذه الدودة داخل اللوزة ، وتتجه الى البذور فتأكل محتوياتها ، وتوقف نمو الشعر وتتلفه ببرازها . وعند خروجها من اللوز تترك الثقب مفتوحاً ، فيدخل فيه نوع من الفطر يسمى بالعفن الاسود . فيتغذى بالمواد البرازيه ، وتنتشر جراثيمه السوداء بين الشعر فتتلف ما بقي منه

. . . .

الضرر

تختلف نسبة ضررها الان في سوريا بين ٢٠—١٧٠ المئة من المحاصيل الموبوءة

طرق المقاومة

١ — بما ان هذه الدودة تدخل احياناً فروع القطن لذلك يجب البحث عن الفروع المصابة واتلافها حالاً

٢ — جمع جميع اللوز المصاب واتلافه اما بالحرق او طمره بالكلس الحي

٣ — والوقاية يجب زرع انواع القطن التي تجنى باكراً حتى يسلم المحصول من فتك هذه الدودة

ويهمنا ان تعني الحكومات السورية واللبنانية كل العناية بتنشيط زراعة القطن في ارضها ، لان مصير بلادنا اليوم يتوقف على زراعتها فقط ، فهي التي ستمكن اصحاب الصناعات الوطنية للنسيج في الشام وغير الشام من المضي في مشاريعهم المفيدة وهي التي ستساعدهم كل المساعدة في بيعها بثمن بخس للجمهور حتى تتمكن من مضاربة الصناعات الاجنبية

ويهمنا ايضاً ان نشير الى ان في البلاد السورية واللبنانية اراضي كثيرة لا يستثمرها اصحابها ، وان من واجب الحكومة — كما هو الحال في كل البلاد المتمدنة — ان تحمل اصحاب هذه الاراضي على استثمارها والعمل فيها ، او تتناولها منهم وتوزعها على غيرهم من المزارعين والفلاحين

عادل ابو النصر
مهندس زراعي
اخصائي في الحشرات والامراض
النباتية من جامعة باريس

من كل فن خبر

هندي يصارع نمراً

كم من الناس المسلحين بعصا صغيرة يجرأون على ايقاظ نمر نائم ليقتلوه ؟ !

ان هذا لغريب مدهش ، ولكن احد الهنود الاصليين اقدم على هذا العمل الجنوني دون ما تردد او خوف !

فان نمراً كاسراً كان يلجأ الى حقل يملكه مزارع هندي فقير ، وفي ذات يوم هجم النمر على ثور للفلاح وافترسه ، لجن الفلاح لهذه الخسارة وعمد الى هراوته وسار الى النمر وهناك وجد النمر نائماً ، وبما انه من العار حسب عوائد تلك البلاد الهجوم على حيوان نائم ، فان المزارع التقط حجراً من الحضيض ورمى به النمر فاستيقظ هذا ودار بين الاثنين على الاثر معركة هائلة ، اجتمع عليها جميع سكان القرية ، وهم يراقبون المتصارعين بخوف وتعجب !!

وكان المزارع كلما وثب عليه النمر ، يميل بخفة جانباً ويهوي بعصاه على النمر

ودام الصراع عشرين دقيقة تمكن الفلاح في نهايتها من ارسال ضربة شديدة على ام رأس النمر كانت القاضية عليه!

لحمل المتفرجون اذ ذاك المزارع الشجاع على اكتافهم هازجين معجبين !

الزواج في السماء

كل ما في اميركا غريب جديد حتى الزواج !

فان مس « مارجوري كلاز » ومستر « دونالدبابكوك » وهما من الاغنياء العظماء ، شاءا ان يكون زواجهما غريباً في نوعه فاستأجرا طيارة صعدت بهما الى الجو وهناك عقد القسيس اكليلهما

وبعد ذلك عمد العروسان الى واقيتين « براشيت » ونزلوا بواسطتهما الى الارض ، بعد ان قضيا ردحاً من شهر العسل في السماء !

رسام بالاصبع والظفر

في مدينة نيويورك اليوم رسام صيني مشهور بتفننه بالرسم والتصوير حتى ان اصحاب الدور الكبرى والمجلات العظمى يستدعونه ليزين لهم منازلهم ومحلاتهم بالرسوم والتصاوير الزيتية البديعة

وهذا الرسام يدعى « كوي تانغ » والغريب في امره انه لا يستعمل في مهنته فرشاة كباقي الرسامين بل هو يرسم بظفره ويدهن باصبعه ! ! وقد زاول صنعته بهذه الطريقة مدة عشر سنوات ، وكل ما رسمه ودهنه غاية في الدقة والذوق ومفخرة في فن الرسم والتصوير !

ويقول هذا الرسام ان الشعور الفائق لاطراف الاصابع يجعل الرسام اكثر انتباهاً ودقة وبراعة

اعلى جسر في العالم

ان اعلى جسر معلق في العالم ، هو الجسر الذي يشيدونه اليوم في الولايات المتحدة على قمة الوادي العظيم المعروف «بالرويل غورج» بالقرب من مدينه « كانون » بكولورادو ويبلغ طول هذا الجسر ١٢٦٠ قدماً وعلوه ١٠٥٢ قدماً

حقيقة في الخيال

لو لم يهرب غليوم الى هولندا

نهايته المفجعة كما تصورها كاتب انكليزي

انشأ السير كونان دويل الكاتب الانكليزي المعروف مقالاً حاول ان يصور فيه ما كان بالامكان وقوعه لو اراد امبراطور المانيا السابق غليوم الثاني البقاء في بلاده وعلى رأس جيشه ولم عن يذل لنصائح وزراءه ويركب القطار الى هولندا وهو وصف غريب مدهش ، لان الناس في عهدنا يعرفون نتائج الحرب الحاضرة بعد فرار القيصر السابق ، ولكنهم لا يستطيعون ان يتخيلوا مصائرها فيما لو بقي غليوم في بلاده وفي التاريخ امثلة من اشباه هذه المواقف الحاسمة ، فلو ان نابليون عمد الى مسالمة اوروبا بعد انتصاراته العظيمة ، وترك روسيا وشأنها لا يسير عليها جيوشه لكانت اوربا الحاضرة غير ما هي اليوم ، ولما كان باستطاعة الجمهورية في فرنسا ان تخلق او تعيش .

....

كانت مدينة (سبا) البلجيكية في شهر تشرين الثاني ١٩١٨ في حركة غير عادية ، وقد احس اهلها أن في الجو شيئاً خطيراً فاقفل اكثرهم متاجرهم وانصرفوا الى المقاهي وغصت بهم الشوارع يتناقشون ويتحدثون

ومرت في تلك الاثناء سيارة تنهب الارض وقد جلس في صدرها ثلاثة عرف الناس فيهم المارشال فون برغس والاميرال سبير ، متوجهة الى القصر الذي كان يقيم فيه الامبراطور غليوم الثاني ، وكان يعرف الناس من امر هذه السيارة انها تحمل وفداً من برلين لمخابرة القيصر بامر تتوقف على نتائجه مصير الحرب الحاضرة .

ودخل الثلاثة الى القصر فاستقبلهم الامبراطور واشار اليهم بالجلوس وسألهم قائلاً

— لقد بلغني انكم تدرسون مصير امبراطوركم ، فهل لي ان اعرف نتائج مناقشاتكم .

فقال فون ستين احد الثلاثة

— لقد بحثنا الامر يا صاحب الجلالة فرأينا ان الخطر يتهددكم اذا بقيتم في هذا المكان

فهز الامبراطور رأسه وقال

— اذا سقطت المانيا ، فان مصير بعض افرادها لا اهمية له :

— ان المانيا لن تسقط يا صاحب الجلالة ، فانه ليس في مقدور احد في العالم ان يحق ستين مليوناً من البشر ، واذا كان هناك من متاعب في وجه هذه الامة ، فانها لن تطول كثيراً وسوف ترجع الى نفسها في وقت قريب وستكون حتماً في حاجة اليكم والى خدماتكم .

والتفت الامبراطور هنا الى المارشال برغس وسأله قائلا

— ما رأيك يا ايها المرشال ؟

— لقد تناولت اليوم تقريرا مفصلا من مختلف قواد الجيوش الالمانية فوجدت ان اكثرية الجيش لا تبرح مستعدة للقتال ، ولكنهم يرفضون ان يقاتلوا اخوانهم من الجنود الالمان اذا امتنع هؤلاء عن المحاربة وفضلوا مغادرة الجيش

— والاسطول ايها الاميرال

— بحالة محزنة فان اكثر القطع الحربية قد رفعت علم الثورة ، وحملت ضباطها على مغادرة البوارج الى البر

— والشعب يا فون ستين ؟

— انهم يرفضون الحرب بعد ألان ، ويطلبون الصلح بكل قوتهم

— وهل تتجاهلون خطورة الموقف فيما لو رمينا سلاحنا الى الارض .

— ان ارزبرجر في المعسكر الفرنسوي يعمل على المفاوضة والصلح . ومن يدري فقد يكون الشر خفيفاً

— لماذا اخفاء الحقائق ، فكروا في الشروط التي كنا نضعها نحن فيما لو كنا فائزين، ان تسليمنا يعني انهيار اسطولنا وضياع مستعمراتنا ، وكل ما عملت على انشائه في الخمسة والعشرين سنة من ملكي ، ولكن ، ولكن لماذا نحن في هذا الموقف الفادح الخطير ؟

— لان الشعب الذي هو قوتنا وراء خط القتال قد تركنا .

وظهر الغضب في وجه الامبراطور فقال

— اجل لقد تركتنا الامة ، ولكن السبب في ذلك يرجع اليكم . لا اتهمكم انتم ، ولكني اتهم الدوائر التي تمثلونها فان كل الاخبار والتقارير التي كانت ترفع الي كانت مكذوبة خاطئة ، فكيف تريدون ان تؤيدنا الامة ونحن نمنع عنها الحقائق ، لقد كان بامكاننا ان ننال صلحاً شريفاً لو كنت اعرف الحقائق التي اعرفها اليوم ، لا تضطربوا ايها السادة فان ما اقوله لكم هو الواقع ، نعم انها الجريمة هذه التي اتهمكم بها ، ولكنها جريمة كائنة ، واضرب لكم مثلا على ذلك انفسكم

اتنكر ايها الاميرال ان الاميرالية قد اكدت لي في تقاريرها الرسمية ان حرب الغواصات ستمنع عن انكلترا الزاد فتموت جوعاً ، ولقد كان هذا التأكيد منكم سنة ١٩١٧ ونحن الان في سنة ١٩١٨ وانكلترا لا تزال حية ترزق .

فقال الاميرال فون سبير

— يا صاحب الجلالة ، لقد كانت الظروف فوق وعودنا

فقال الامبراطور

— ولكن الرجل منكم يجب ان يذكر كل شيء ، وان يحسب للظروف وللاقدار حسابها ايضاً

واما انت ايها المارشال فما اظنك تنسى ما وعدتني به انت ولودندرف من ان باستطاعتكما بعد سقوط روسيا ان تسحقوا فرنسا وان ترموا بالجيش الانكليزي الى البحر

— وقد كدنا نفعل ذلك يا صاحب الجلالة !

— لقد كان عدكم تاماً دون شرط ولا قيد اضف الى ذلك ان القواد كلهم كانوا مجمعين سنة ١٩١٤ على انه لا شأن للجيوش الانكليزية في ساحة القتال ، وان بالامكان تجاهلهم وعدم الاهتمام بامرهم ، ومع ذلك فان هذه التقارير التي قرأتها الان تقول ان من اهم الاسباب التي افسدت علينا خططنا العسكرية وهجماتنا العظيمة وجمود الجيش الانكليزي في ساحة الحرب في فرنسا .

وهناك اميركا ، الم يجمع وزرائي على ان هذه الدولة لن تدخل في الحرب ، الم يذهب قوادي الى ابعد من ذلك فقالوا ان ليس عندها جيش تنقله الى ساحات القتال ، وهي اليوم تحمل الى ساحة القتال المئات الالوف من الجنود ، كل هذه الامور ايها السادة التي توقف عليها مصير الحرب كانت في نظركم مستحيلة الوقوع ، ومع ذلك فانها قد وقعت ، فكيف تريدون بعد كل هذا ان تثق بنا الامة ، وان تؤيدنا ابد الدهر .

...

وتكلم احد الحضور الجنرال غرونر قائلا

— يا صاحب الجلالة ما مضى فات ، وعلينا الان ان نفكر بسلامتك وشخصك فان البولشفيك الثائرين في برلين يبعدون عن «سبا» خمسين ميلا وليس باستطاعتنا ان نعمل شيئاً اذا وقعت في يدهم ، فمن الحكمة ان تغادر المدينة حالا ، وان تقطع الحدود الى هولندا .

— واذا وصلت الى هولندا فماذا اعمل هناك

— لقد ذهبنا يا صاحب الجلالة ابعد من ذلك ايضا فابرقنا الى حكومة هولندا بالامر ، ولم تتناول جوابها حتى الان ولكن ليس باستطاعتنا الانتظار ، فمن الحكمة ذهابك دون ما ابطاء ، وفي قطارك الخاص كل ما تحتاجه وبعد ذلك ننظر في الامر ويكون الاتفاق قد تم بيننا وبين هولندا .

— ولكن اليس في هربي هذا ما يحمل الناس على القول باني غادرت بلادي خوفاً على نفسي ، وفي وقت هي احوج ما تكون فيه الي ، ان شرفي لا يسمح لي بمثل هذا العمل

— لا احد يستطيع ان يتفوه بمثل هذا القول ياصاحب الجلالة ، وانت تغادر البلاد باتفاق ارائنا

— ان الشرف يخص صاحبه ، وليس لاحد ان يتسلل اليه براي او غيره ، سابحث رأيكم ايها السادة فانصرفوا عني ليبقَ الاميرال والمارشال فاني بحاجة اليهما

تقدم الامبراطور الى الرجلين وقد وقفا ينظران اليه بقلق واهتمام وقال

«انكما في المكان الارفع عندي، لاني اعرف فيكما الاخلاص لشخصي وللبلاد ، فحدثاني كانما تخاطبان رجلا عادياً يطلب منكما نصيحة ، لا امبراطوراً تخشيان غضبه ونقمته ، أتنصحاني بالذهاب الى هولندا ؟

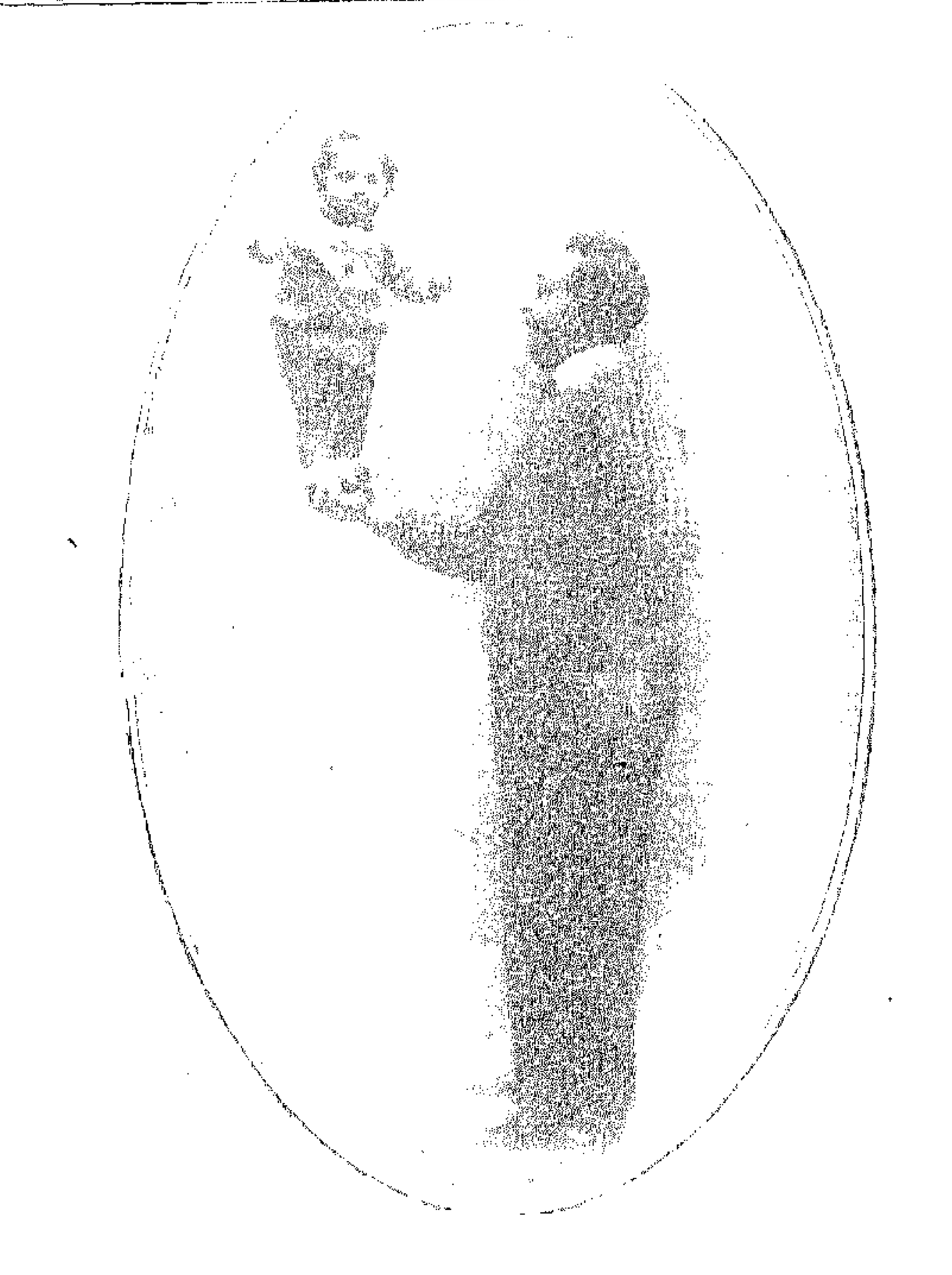
فقال الرجلان بصوت واحد

— نعم يا صاحب الجلالة !

— اتعتقدان ان شرفي لا يمس بعملي هذا ؟

— نعم يا صاحب الجلالة ، لان الرئيس ولسن قد اعلن انه لن يدرس شروط الصلح وانت في كرسي الحكم ، فذهابك الى هولندا يكون خدمة لالمانيا .

لنرجع مئة سنة الى الوراء ، فلو ان الامبراطور نابليون لم يسلم نفسه بعد معركة واترلوا ماذا كان يحدث ؟



الشاعر وطفلته

يحتفل في مساء هذا اليوم صديقنا الشاعر المجدد الاستاذ المحامي صلاح الدين لبابيدي بمرور سنة على ولادة ملاكه المحروس « ليلى » وقد نظم بهذه المناسبة القصيدة الرائعة التي يطالعها القاريء فيما يلي تحت عنوان « الدمى » وهي من اصدق الشعر عاطفة واروعه خيالاً

وقد ظهر الشاعر في هذا الرسم حاملا طفلته على يده كأنها الدمية حقاً يغمرها بنظرات الحنان وابتسامة الفرح حرسها الله واقر بها عيني والديها

— حرب فاجعة وضحايا بشرية كثيرة تنتهي بالقبض عليه او موته

— انكما لم تفهماني ، فاني اريد ان اقول انه لو بقي في ساحة القتال في واترلو بين جنوده واخذ يحارب حتى النهاية ؟

— وما فائدة ذلك يا صاحب الجلالة

— لا شيء لفرنسا ، ولكن الم يكن موته في هــذا الشكل ليزيده شهرة وعظمة ؟

ونظر الامبراطور الى الرجلين يطلب جواباً

فسكت المارشال وقال الاميرال

— اذا كنت تأمر بالجواب ياصاحب الجلالة فقد كان من واجب نابليون ان يموت في واترلو

وقبض الامبراطور على يد الاميرال وقال

— اني من رأيك وساقوم بواجبي !

. . .

طلب الامبراطور ياوره وقال له

— اني منصرف الى امر لا اريد ان اجرك اليه ، ولذلك فاني آمرك ان تغادرني

— اني لا اريد مغادرتك يا صاحب الجلالة ، فانك دائماً سيدي وامبراطوري !

ولكني لا اريد ان احملك معي الى مصير مفجع

— ولكني لا اطلب غير هذا المصير

— ولكنك قد تلقى فيه الموت

— اني مستعد للموت

ونظر الامبراطور الى ياوره مليا وقال

— ليكن ما تريد ، اجلس الان امامي فانا سندرس مشروعاً عظيما وخطيراً ان امبراطورك يريد ان يموت ، ويريد ان يموت موتة الشرفاء — انتظر البقية في العدد القادم

الدمى (ليلى)

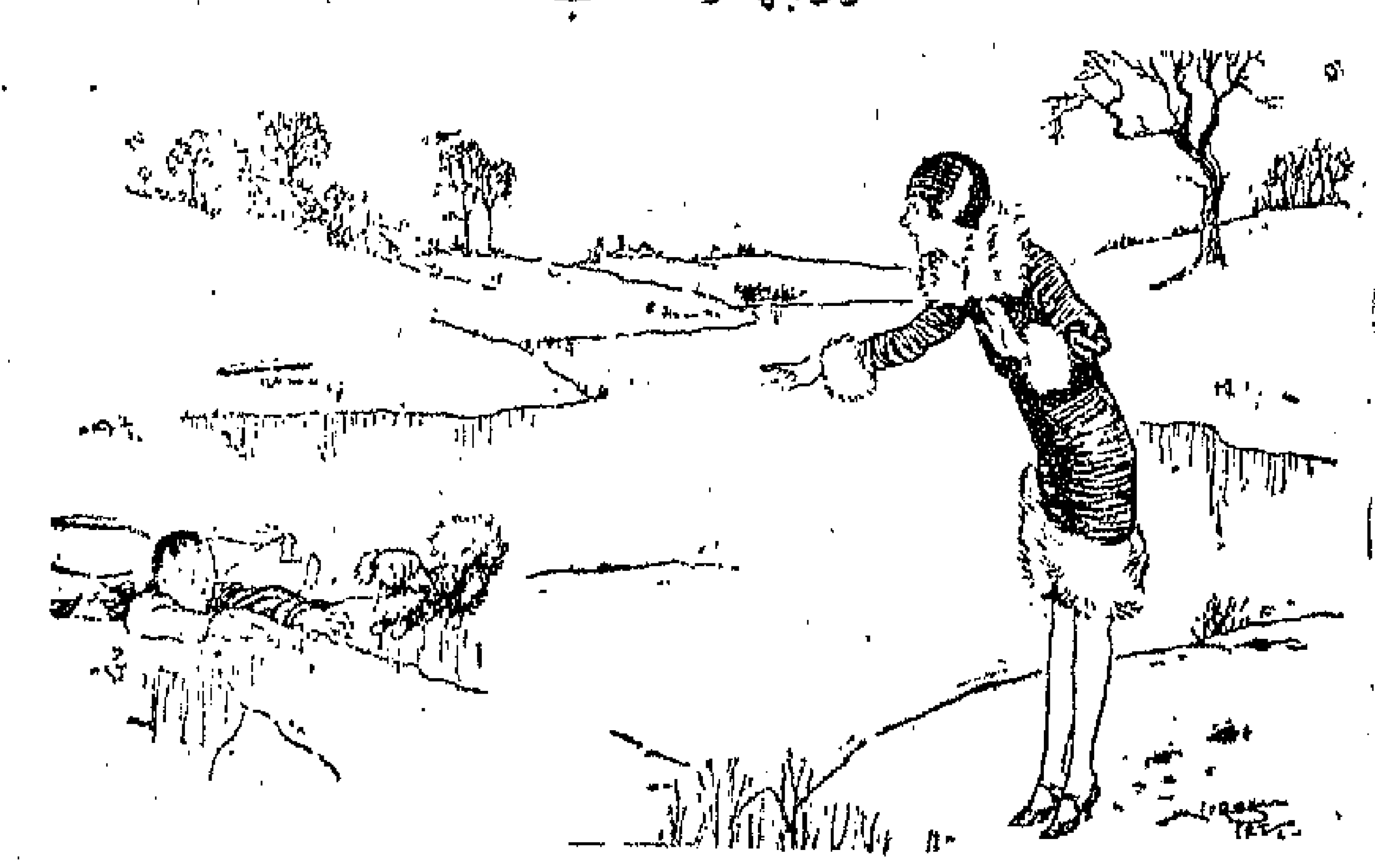
بروحيَ ما في خد ليلى من الورد   يجدد بي في كل آونة وجدي
بروحيَ ثغر كلما افترّ باسما   ياوح لعيني بين طياته سعدي
بروحيَ ايماء اليدين فكلما   تهزهما لي فاح طيب من الند
بروحيَ ليلى وهي يقظى طروبة   بروحيَ ليلى وهيَ ترقد في المهد
فيا اطيب الاحلام هنيء رقادها   ويا طرفها وقّيت من الم السهد
فليلايَ ورد قد سقته مدامعي   حناناً وروّته بسيل من الود
سأبذل في اسعادها فوق طاقتي   واشحذ من عزمي واوغل في كدي
نظرت الى الدنيا بعين ماولة   ولما بدت ليلى تحولت عن قصدي
وكنت ارى في اللهو من قبل لذة   وغيرني عطفي فصرت اخا زهد
فلهوي ولذاتي وعمري جميعه   لعينيك يا ليلى هنيئاً على رغد

رأيت الدمى في مطلع العام بهجة   كأني غلام راح يلعب مع ولد
اجوّل في الاسواق اطلب دمية   لاحملها عند المشي الى كبدي
تحيرت في شتى الدمى ايها لها   ولي نظر الصراف يبحث في النقد
وما وقعت بالامس عيني على الدمى   وكدت اراها اليوم منفرداً وحدي
فتلك فتاة مرسل الشعر اشقراً   وتلك فتاة فاحم شعرها الجعدي
وهاتيك بيضاء المحيا غريرة   تبسم عن در تنظم في عقد
وكم قد شجتني دمية شفها الاسى   وآلمها من عيشها ذلة العبد
يكاد ياوح الدمع بين جفونها   ولو انها صماء كالحجر الصلد
وقد لاح لي بين الدمى وجه بسخرة   لها قسمات قد حكت سحنة القرد
فرحت ولم افقه احزناً مبرحاً   ام الفرحَ اللألأ ذاك الذي تبدي
وبين الدمى شيخ دنا من غروبه   ياوح كنور الشمس في مغرب ربد
وكم حمّل عند الدمى لان جنبه   وذئباً يروع القلب في بأس معتد
تنوعت الاطيار في عالم الدمى   فمن صامت يشجى ومن صادح غرد
فيا عالماً فيه من اللهو حظه   وفيه من الالام والهزل والجد
فديناك يا احبولة الحب اننا   بفضلك نستهوي الصغار بما نهدي

تبسم فجر العام يا بسمة الضيا   وأصبح عمر الورد عاماً على الخد
اذا انت في الاصباح ناغيت خلتني   طربت لتغريد العصافير في الخلد
وهل انت إلا دمية لا املّها   على كتفي حيناً وحيناً على زندي
وما ام ليلى وهي تحضنها سوى   سقوط الندى صبح الربيع على الورد
فيا نفحة الازهار يا طيب عيشنا   وتسلية الاعمام والخال والجد
وكم من صديق زاجري عن تحدثي   بحبيك في اعماقه بعض ما عندي
وأني سأقضي العمر عنك محدثاً   حديثاً سترويه عظاميَ من بعدي
وعاهدت نفسي ان اظل مردداً   بروحيَ ما في خد ليلى من الورد . . .

١٣ ك ٢ سنة ١٩٣٠   ابو ليلى

زوجها والكلب



هي — احذر يا عزيزي بول ان يغرق الكلب معك في هذا الجليد المصقع

معرض الاراء

هل تتقهقر مدنية القرن العشرين ؟

تحت هذا العنوان نشرت احدى الجرائد الاوروبية الكبرى المقالة التالية ، قالت ما ترجمته

ان القرن العشرين يدعي بحق عصر العجائب والغرائب لما تمّ ويتم فيه من مدهشات الاختراعات والالات التي استخدمها الانسان وسخر بها البر والبحر والجو ، واتخذها مطية لحاجاته ورغائبه وجعلها همزة وصل بين الاقطار المتباعدة

والانسان اليوم لم يقف عند هذا الحد بل هو ماض في الدرس والتنقيب والتجريب لتحسين كل ما لديه من المخترعات على انواعها لتكون اعم واكثر فائدة . . .

وهكذا كلما اشرقت الشمس جاءنا المخترعون باختراع عجيب ، والكيماويون باكتشاف جديد ، حتى لنظن اننا صائرون الى عالم غير عالمنا الحاضر ! . . .

وليس في الامر بدعة لان الحياة في « سيارتنا » هذه تسير رويداً رويداً نحو هدفها الاسمى . ومنذ ملايين السنين وسنة النشوء والارتقاء تعمل عملها في الانسان ذي الارادة والقوة ، ولم تنتهِ الى درجتها الحاضرة الا في خلال القرون الاخيرة

. . .

والانسان بقواه العقلية يتقدم تقدماً حثيثاً لا نهاية له ، ويظهر لنا ذلك واضحاً جلياً عندما ندرس تركيب الدماغ المفكر وما ينجز من الاعمال المدهشة الباهرة ! ويستنتج من هذا ان الانسان ، رغم رقيه ، لما يصل الى الحد الذي في استطاعته الوصول اليه !

ومع انه يعثر وهو يرتقي ، ويتأخر احياناً تحت وطأة الحروب والاوبئة والمجاعات ، ويحتاج الى مئات السنين ليعود فينهض ، انه مع كل ذلك يحبو قليلاً ، قليلاً الى النور ، وقد خرج الى حالته الحاضرة متدرجاً على ما تركه له سلفه . وقوة الارتقاء والنمو كفيلة بان تجعله يتدرج الى عقلية اوسع ، على الرغم من اننا لا نقدر ان نلحظ تغييراً في الحياة في جيل حتى وفي عشرة اجيال ، ذلك لان مئة الف سنة ليست شيئاً يذكر في الدهر المستمر !

ولكن هنالك فريقاً متشائماً من المفكرين يجاهرون بان مدنية القرن العشرين ستعود القهقرى بعد ان تبلغ حد الكمال ويستشهدون على صحة ما يزعمون بالتاريخ نفسه ويقولون ان لكل امة وكل مدنية ، شباباً فكهولة فشيخوخة فاضمحلالا !

فمدنية مصر ازدهرت في ايام الفراعنة ثم تلاشت وكذلك عفت مدنية اليونانيين والرومانيين

ويقولون ان الآلات المدمرة التي اخترعها الانسان ستكون اكبر عامل في دك صرح المدنية الحاضرة ويضربون مثلاً على ذلك ما كان من اهوال تلك الآلات الجهنمية في اثناء الحرب الكونية الهائلة

هذا ما يصرح به المتشائمون اليوم وعندهم ان بطل المأساة انما هو « تقدم العلوم » او « وليدتها » تلك الالة الشيطانية ! ان نظريتهم لا تخلو من بعض الحقائق ، ومن المحتمل ان المدنية الحاضرة — مدنية القرن العشرين — تتلاشى كما تلاشى سواها من المدنيات السابقة

غير انه ما يكون مدمراً هادماً ، يمكن ان يحوّل الى ما يساعد على البنـاء ، فالطيارات التي استخدمت في الحرب الماضية للفتك بالجيوش وغزو المدن وضربها وهدمها ، من المستطاع تحويل قوتها المخيفة الى ما يفيد فتكون واسطة للتجارة والنقل والمواصلات كما اخذ الانسان يفعل في المدة الاخيرة . وما يقال عن الطيارات يقـال عن سواها من الآلات الهادمة

وهنالك ايضاً عوامل قوية تقف سداً منيعاً في وجه الحروب وهي ما نراه اليوم من المعاهدات السلمية واعتماد الوسائل التي تحول دون نشوب حرب ثانية ، ولم يكن يسمع بمثل ذلك من قبل ، وفضلاً عما تقدم فان الاعتقاد بجعل مخترعات هذا العصر اداة للخير لا للشر ، كاد يعم سائر الشعوب

والمدنية الحاضرة ترتكز على دعامتين قويتين ليس من السهل تزعزعها ، الاولى ، انتشار العلم والعمران بين الشعوب وبالتالي تبادل الاراء فيما بينها والثانية ان كل امة راقيـة ليست بمعزل عن سواها من الامم الاخرى المتمدنة

وجميـع الناس اليوم مرتبطون بعضهم ببعض بفضل المواصلات الحديثة ، فلا يتقهقر شعب دون ان يعرف بتقهقره الشعب الاخر ، وهذا لم يكن في القدم ، يوم كانت كل امة منفردة بنفسها لا تلم بشيء من شؤون غيرها

ومما تقدم يستطاع التكهن بان مدنية القرن العشرين لا تهوي كما يتوهم البعض ، حتى وان هي هوت في هـذا المكان تعود فتزهر وتثمر في مكان اخر بفضل ما حفظ عنها في الكتب المنتشرة بكثرة في جميع انحاء المعمور

واجب الشباب

خطاب القي في جمعية التضامن الادبي

جرى حديث بيني وبين احد الاصدقاء (المتفرنجين) فهمت منه ان فكرة عدم الثقة بالشكل الحكومي الوطني متفشية في عقول اكثرية شبابنا ومعهم بعض الشعب ، ولما كانت هذه المسألة اجتماعية اكثر منها سياسية وكان من واجب هذه الجمعية ان تدرسها كما تدرس كل ما يهم عقلية الشعب من الوجهة الادبية والاجتماعية رأيت ان اقول كلمة في الموضوع

محاورة بسيطة ايها الاخوان ومثلها محاورات تجري على السنة الشعب تخلق لنا مجالاً واسعاً للتأمل فيما آلت اليه عقلية بعضُ شبابنا ومعهم اكثرية الشعب وتجعلنا نتساءل السبب الذي من اجله اصبح الشعب ينظر بعدم طمأنينة الى الشكل الحكومي الوطني . فاذا ما درسنا الحالة من الناحية النفسية تبيّن لنا ان لعدم توحيد برنامج التعلم في بلادنا الاثر الكبير في عقلية شبابنا ونفسية نشئنا اذ بذلك ينشأ كلٌ وفي نفسه نزعة تختلف في مراميها وغاياتها عن الاخر مما يجعله بعيداً عن امتزاجه بالفكرة مع اخيه ويجعله لا يفقه معنى القومية ولا الوطنية ولذلك نراه ينظر بحذر الى كل ما هو وطني . ولست أبحث الموضوع الا لأبين خطورة موقف البلاد من هذه العقلية المريضة واهمية الفكرة التي قامت عليها جمعيتنـا لمحاربتها بكل الوسائل الفعّالة لانه تأكد لنا ان عدم تطبيق برنامج تعليمي واحد في البلاد يخلق في النشء روح الاحتقار لما هو قومي ووطني وينمي فيه التعصب المذهبي

انه محظور علينا ان نتكلم بالسياسة ولكن هنـالك القومية ، قوميتنا المهددة ، وهذا حق لنا ، ان ندافع عنها وهنالك الشعور بالقومية وهذا من واجبنا ان نغرسه في النفوس التي لم يكن لها لحد الان من يغرسه فيها

فكلمتان كفتا لان تقنعا ذلك الصديق الذي تكلمت عنه وتفهمه انه كان على خطأ فيما ذهب اليه وعلينا ان نستعمل كل قوتنا لتفهيمهم انهم على ضلال

لما كانت الثورة الاستقلالية الاميركية ضد الانكليز حدث مرة ان فتاة غامرت بنفسها وتحملت فظاظة الجنود الانكليزية لتنقذ شاباً من المتطوعة من موت محتم ، وكان ذلك ليلاً ، فلما بلغ الخبر مسامع القائد الكبير ، بطل تلك الثورة ، جورج واشنطن وكان في معسكره ، هب واقفاً ، وانحدرت دمعة كبيرة ، وقال ان بلاداً تنجب فتاة تقتحم الموت لتخلص شاباً يجاهد في سبيل استقلال بلادها ، لهي جديرة بالاستقلال ويمكنها ان تستقل ، وللحال اذاع الخبر بين رفاقه الابطال وهب بهم يدحر الانكليز حتى استتب لهم النصر كما تعلمون ، وانا اقول وفيّ امل كبير ، ان بلاداً تنجب شباباً يضحي وقت لهوه وراحته ليجتمع ويدرس سبل اصلاحها لهي بلاد جديرة بان تنهض وتأخذ لها مركزاً لائقاً بين الامم

ايها الاخوان ، ان الحياة شاب والشباب اقصر من ان يضيع للامور التافهة . ان علينا اعمالا عظيمة من اجتماعية وعلمية وتهذيبية تتطلب جهوداً كبيرة وانا اعلم ان كلا منكم يشعر بنفسه ويقول ان من حق بلادنا ان نعيش ، وان من واجبي ان اعمل لانهاضها ادبياً واجتماعياً وقومياً . ان عمل واحد منا خارج الجمعية اكبر من عمله داخلها وان علينـا اذا سرنا كلٌ في طريق ان نستعمل كل قوانا لنشر مبادىء الجمعية في قلوب الشعب وبخاصة نشئه . وهنا عظمة الجمعيه تبدو وهنا مبدؤها التبشيري الادبي والوطني يسمو

كان من علة تأخرنا ان اخذنا عادة لا تتفق ونشاط الشباب ، وهي التردد الذي كثيراً ما نفسره بالتمهل وهو بعيد عنه ، التمهل تطلبه الحكمة ، والتردد مصدره عدم الثقة ، والخوف ، ونقص في الشجاعة الادبية . لا بأس ان تمهلنا ، ولكن يجب ان لا نتردد عندما نرى الواجب يدعونا وانا ارى ان الواجب يدعونا الان ولا مجال للتردد . فاعملوا غير هيابين ، فالعمل صفة كل شاب نشيط ، واعملوا بحكمة فالحكمة صفة الرجل العاقل وتعاونوا فالتعاون منشأ الحضارات وانبذوا التناحر فلنا من تناحر الذين سبقونا علة تتطلب جهوداً للتغلب عليها

الياس فضول الخوري

هي ولا انت

— لعن الله هذا النهار فقد نشلت ساعة ولكنها توقفت
— اشكر ربك اذا توقفت هي احسن من ان تتوقف انت .

باريس في ٢٦ كانون الاول سنة ١٩٢٩

لمراسل المعرض الخاص

التصديق على انتخاب الانسة ليلى زغبي مس لبنان

نقلت قبلاً لقراء المعرض ان جريدة آنويتي « ANOITE » التي تصدر في الريو دي جانيرو عاصمة البرازيل قد مهدت السبيل للاشتراك مع مدينة الريو دي جانيرو في اقامة حفلة عامة ينتخب اثناءها اجمل امرأة في العالم . وازيد الان انه وصلتنا من يومين اعداد من هذه الجريدة الغراء مؤرخة في ٤ كانون الاول الماضي وفي اولى صفحاتها صورة الانسة ليلى زغبي المنتخبة لتمثيل الجمال اللبناني في الريو مع مقال شائق عن كيفية انتخابها وقد قدمت الجريدة تهانيها للانسة الفائزة وانها على استعداد تام للاحتفال بها احتفالاً كبيراً كما ان الجالية اللبنانية السورية مستعدة ايضاً لاستقبالها استقبالاً يليق بلقبها الجديد

وكأن بعض ذوي الاغراض الشخصية في باريس قد استاءوا من انتخاب الانسة ليلى زغبي و كادوا يلقون الشقاق بين الجالية اللبنانية في باريس بما كانوا يشيعونه من مختلق الحديث ولا بد ان هذا البعض كتب الى الصحف في بيروت وغيرها يكذب انتخاب الانسة ليلى داعما اقواله بحجج واهية فرأيت ان أضع حداً للاختلاقات باعلان تصديق جريدة آنويتي لهذا الانتخاب

والى القراء ما كتبته هــذه الجريدة صاحبة المسابقة وواضعة الجائزة في عددها الصادر في ٤ كانون الاول الماضي :

مسابقة الجمال العمومية في الريو

انتخاب ملكة الجمال اللبناني

« وصلنا خبر مسر هام من باريس عن كيفية انتخاب « مس لبنان » لاجل المسابقة الدولية العمومية التي ستقام في عاصمة البرازيل

كنا نأمل من الجمهورية اللبنانية الفتية الاشتراك في هذه المسابقة لما تربطنا بها من العلاقات الودية بواسطة ابنائها الضاربين في جمهوريتنا والمستوطنين فيهــا الذين يساعدون بتجاراتهم الواسعة واعمالهم على النجاح وتقدم البرازيل فلهم نفس الحقوق التي للامم الاخرى بدخول هذه المباراة التي سيقام في سنة ١٩٣٠ وقد جاء املنا في محله باختيارهم اجمل فتاة بين الجالية اللبنانية في باريس لتمثيل لبنان في الريو

وقد جرت هذه المسابقة فعلاً في فندق هيكل بك هيكل في باريس تحت اشراف الكاتب الكبير موريس دي واليف محرر الجورنال والموكل اليه بانتخاب ملكات الجمال فاتبع الشروط التي ارسلناها اليه باختيار «مس لبنان»

وقد رأى المسيو موريس دي واليف بثاقب فكره انه من المستحسن اقامة هذه الحفلة في باريس لا في لبنان بالنظر للاختلافات التي بين الطوائف اللبنانية . فجرت الانتخابات في فندق هيكل واختارت هيئة الحكم الانسة ليلى زغبي اجمل فتاة لبنانية لتمثيل الجمال اللبناني في الريو دي جانيرو

وهذه هي نتيجة الانتخابات (١) الانسة ليلى زغبي (٢) الانسة كارمن زغبي (٣) الانسة انجيل شدياق

وصورة الانسة ليلى زغبي المنشورة في هذه الصفحة تدل دلالة كافية على جمال الانسة ليلى واهليتهــا لتمثيل الجمال اللبناني . وقد ارسلها الينا حضرة الزميل الاديب ج . خوري مراسل جريدة الغازتة عربي

فنهنيء « مس لبنان » بفوزها على قريناتهــا الجميلات كما اننا مستعدون استعداداً تاماً لاستقبالها استقبالاً يليق بلقبها وستجد بيننا كل ما تستحقه من حفاوة واكرام »

...

فيرى ممــا تقدم ان جريدة آنويتي « ANOITE » قابلت بكل ترحيب اختيار الانسة ليلى زغبي وثبتت انتخابها بتصديقها عليه

وترد الينا الاخبار يومياً من الاميركتين مؤيدة « مس لبنان » . ولا تصلكم هذه الرسالة حتى تكون قد نشرت صحف باريس صور الانسة ليلى زغبي والمقالات العديدة والاحاديث التي تكرمت بها « مس لبنان » على مندوبي الصحف والمجلات

تصريح المطران جرمانوس شحاده

مر بباريس منذ ايام سيادة المطران جرمانوس شحاده رئيس اساقفة نيويورك . فسألته رأيه عن حالة لبنان الحاضرة فقال :

« يتقدم لبنان يوماً عن يوم الى الخراب والتدهور في الهاوية فكل امريء فيه يريد ان يكون سياسياً فرئيساً ورجال الدين يتداخلون في السياسة كأن ليس لهم هم غيرها وكنت افضل كثيراً ان يشتغل ابناء وطني بالزراعة والصناعة فهي اصل كل نجاح وتقدم والطريق الوحيد الى الحرية والاستقلال وان يترك رجال الدين معترك السياسة فيركنون الى كنائسهم وتعاليمهم الدينية فلكل مهنة اربابها

ثم سألته رأيه في انتخاب بطريرك الروم الارثوذكس فما كان منه الا ان قال :

اجعل يا رب حافظاً لفمي وباباً حصيناً لنفسي

فسألته عن الجالية الارثوذكسية في الولايات المتحدة فصرح :

ان عدد اللبنانيين السوريين في هــذه الديار يزيد عن الستين الف شخص وجلهم من اصحاب الاعمال الحرة واني افتخر كل الافتخار بالجالية اللبنانية السورية عمومــاً في الولايات المتحدة للمركز الادبي الذي اكتسبوه لانفسهم بسعيهم وجدهم ومعاملتهم الصادقة ويكنني ان اصرح لك بل للملاً ان الجالية اللبنانية السورية اكتسبت صداقة الاميركيين وكبار رجالهم وهي اقل الجاليات علاقة بالاجرام وان افرادها منصرفون الى اشغالهم قلما يتدخلون بالسياسة المحلية وهذه فضيلة يشكرون عليها

وكثيراً ما سمعت الاميركيين يظهرون اعجابهم بالجالية اللبنانية السورية ويفتخرون لقلة مجرميهــا وعدم اشتراك افرادها بالسياسة

وكان الحديث قصيراً لانهماك سيادته بالسفر فتمنيت له سفراً سعيداً وشكرته على حديثه هذا

في رياض الشعر

في آخر العمر

باغتّها يوماً وقد اقبلت ... تنثر ضمةً من الزهر
عــارية الا من الشعر ... تحكي فتوناً إبنةَ البحر
فخجلت وسترت نحرهــا ... بكفها—أوهن بذا الستر—
واهتز نهداهــا كحورية ... ترنحت نشوى من الخمر
قالت : لك الله أما ترعوي ؟ ... قلت : بلى في آخر العمر !
حين يسود الشيب في لمـتي ... وينحني موترُ الظهر

. . .

ثم فمــا ضير انقطاعي الى ... «الجمال» في الجهر وفي السر؟
أقضي الحياة ابداً في رؤى ... فتانــة تطفح بالشعر
ساحرة ٠ من ذا الذي لم يرد ... معيشةً في عــالم السحر ؟

. . .

رحماك لا تأتي على سكرتي ... اهوى شديداً غفلة السكر
تجري الليالي جادّة لاتـني ... فلنغتنمهــا قبل ان تجري
أليس غبناً رفض كأس الهوى ... وقد تناهى الكأس للثغر ؟؟
ألا ترين الدهر يهزا بنــا ... لم نحن لا نهزا بذا الدهر ؟

الجامعة السوريه — يوسف سماره

. . .

الى امي الارض

— عن تاغور —

الغنى الوافر والثروات الطائلة ليست لك ايتهــا الام الغبراء القانعة .

انك لتعملين كثيرا لتملئي افواه بنيك ، ولكن القوت قليل .

ومنحة السرور التي تهبينها الينا ليست كاملة تامة والالعاب التي تضعينها لاطفالك سريعة العطب .

انك لا تقدرين على اكفاء ما تطلبه آمالنا ونفوسنا ، ولكن هل اهجرك من اجل ذلك ؟

ابتساماتك التي يظللها الالم عذبة لطيفة في عيني .

وحبك الذي لا يعرف حداً ولا اكتفاء ، عزيز على قلبي

لقد غذيتنا من صدرك بالحياة ، ولكن ليس بالخلود ، ولذلك تبقى عيونك ساهرة يقظى .

انك تشتغلين منذ عصور بالالوان والالحان — ولكن سماءك — ما عدا اسمها — لما تبن بعد !

ومخلوقاتك الجميلة يغطيها ندى الدموع .

سألتي بقصائدي في قلبك الاصم ، وسأسكب حبي فوق حبك .

وساعبدك بالعمل

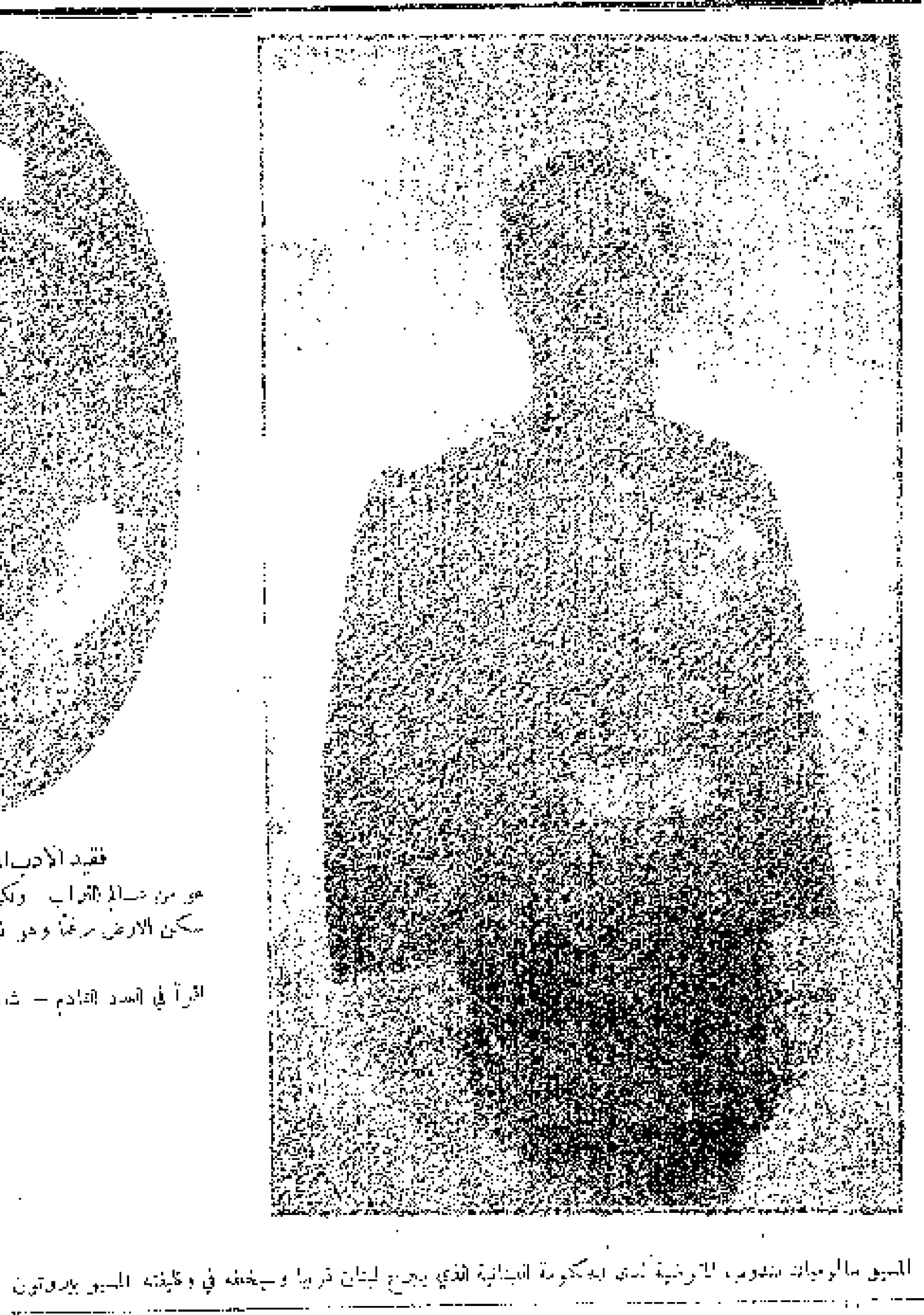
لقد رأيت وجهك الحنون واني لاحب ترابك الممزوج بالحسرات ، يا امي الارض .

حلب — فؤاد عينتابي

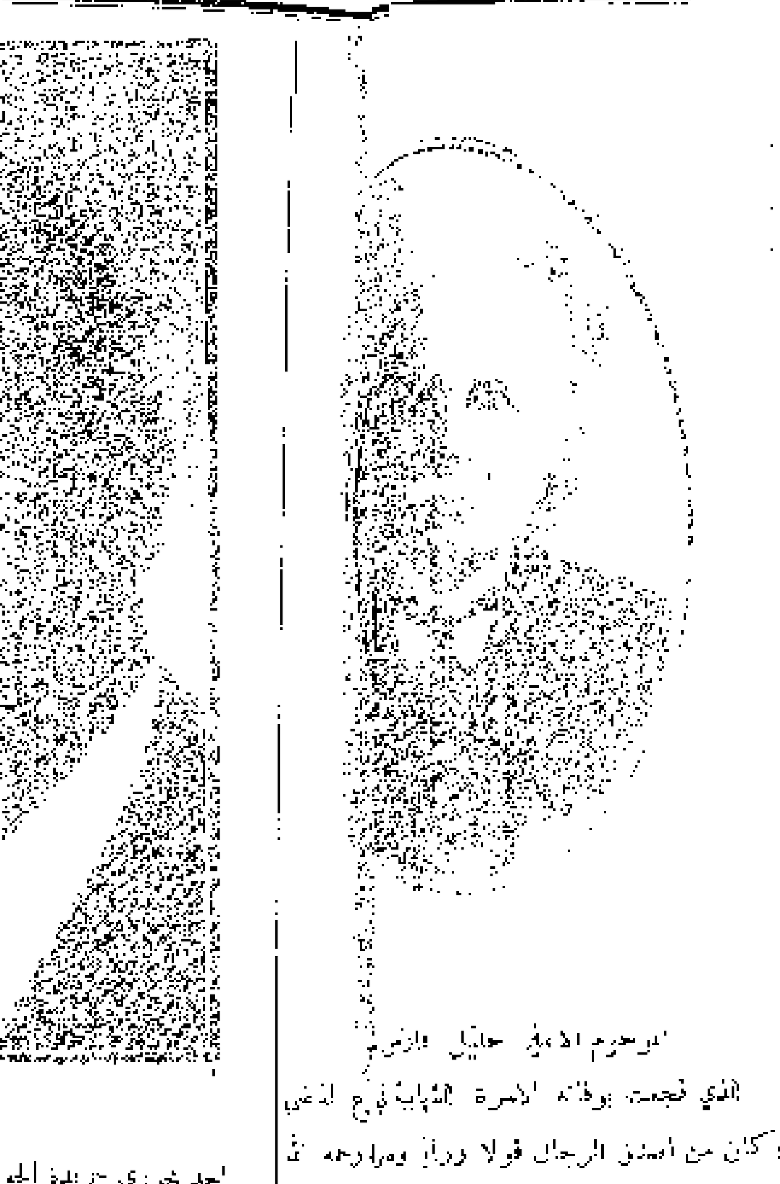
— لقد وجدت في حالة حرجة لم اتمكن معها من مشترى سيكارة واحدة

— انها حالة فقر مدقع

— كلا بل الطبيب منعني عن التدخين



المسيو مالوجيات مندوب الارمنية لدى الحكومة اللبنانية الذي يبرح لبنان قريباً ويخلفه في وكالته المسيو بدروتون



المرحوم الامير حليل ارسلان

الذي فجعت بوفاته الاسرة الشهابية في م الماضي وكان من اصدق الرجال قولاً ووراز وصارحه تا

فقيد الادب المرحوم فوزي المعلوف

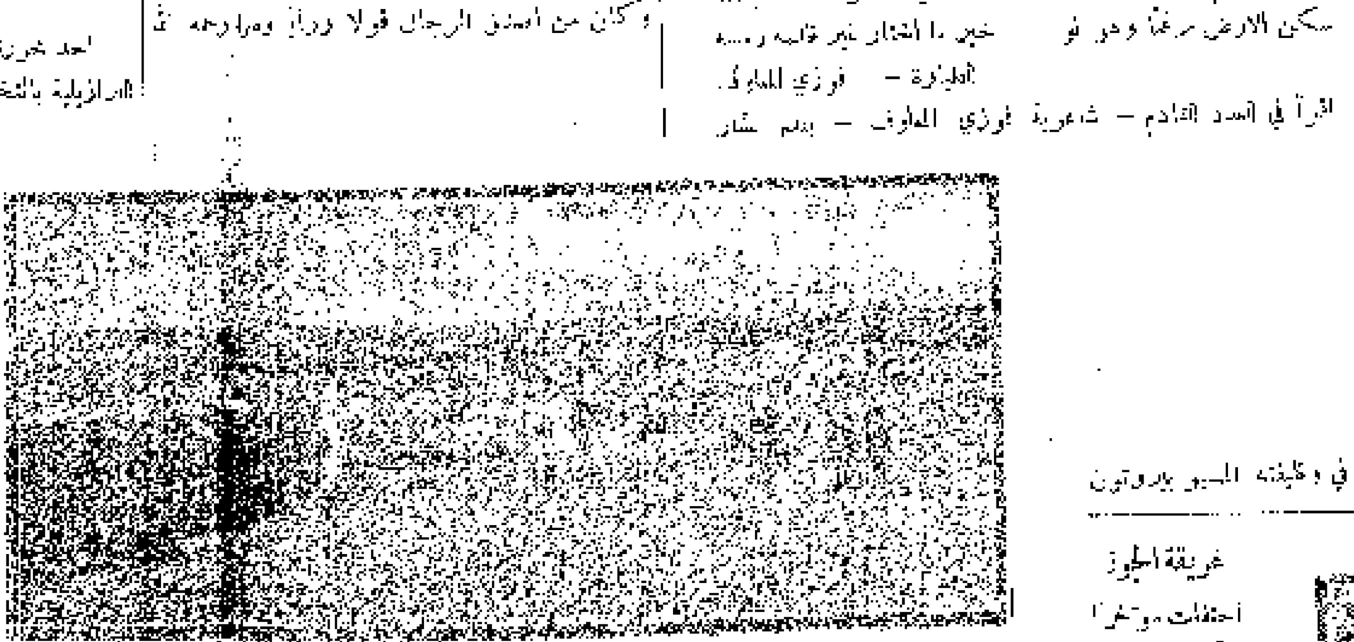
هو من شعراء الشباب وكان شأنه غير شأن ابناء جنسه سكن الارض مرغماً وهو نو خير ما المختار غير قائمه ومنه الطيارة — فوزي المعلوف

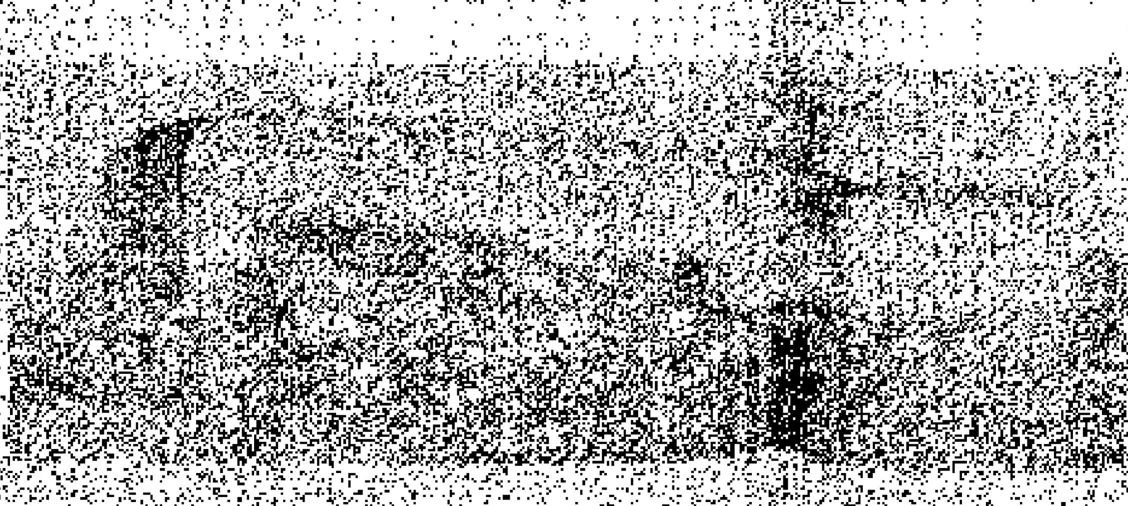
اقرأ في العدد القادم — شاعرية فوزي المعلوف — بقلم شاعر

عربية الجوز

احتفلت مؤخراً شركة زراعي الجوز في كاليفورنيا الجنوبية بعيدها السنوي، وقد خطر في بال ابنة احد كبار المزارعين ان تحتفي بمحصول والدها الذي يقدر باربعة عشر مليون ليرة من الجوز ولكن الجوز لم يثبت تحت اقدامها فانهالت اكوامه من كل جانب عليها حتى انها كادت تدفن تحت شلالاته المتساقطة، وترى هنا باسمة بعدان نبشت من تحتها







القاطرة السرية

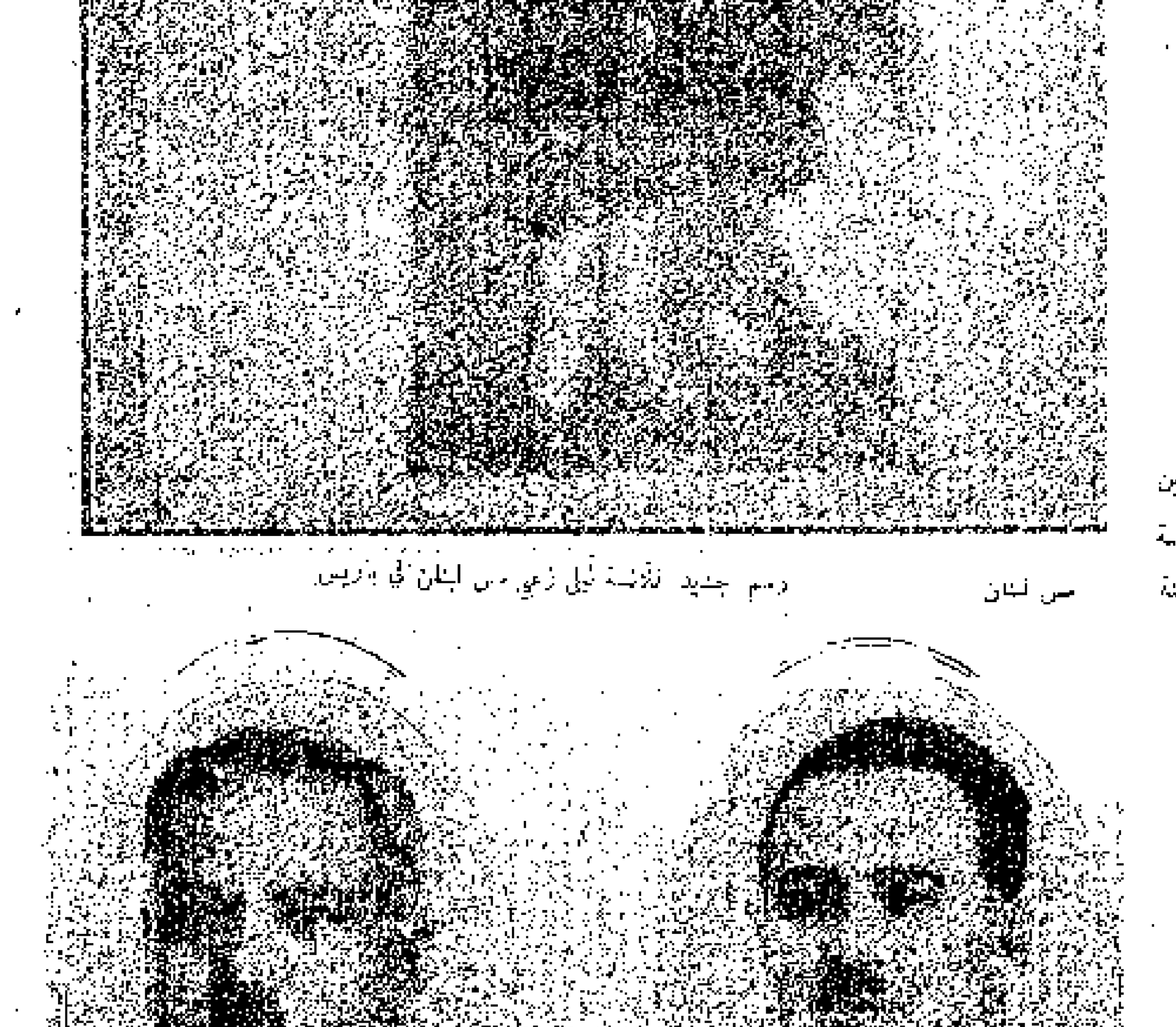
وهي القاطرة التي دفنت الحكومة الانكليزية نزولها الى العمل مؤخراً . وقد احاط التكتم الشديد صنعها وتركيبها حتى لقبت بالقاطرة السرية

المسيو ده واليف

احد محرري جريدة الجورنال الباريسية والموفد من قبل جريدة الاونيفرسال البرازيلية بانتخاب ملكات الجمال في اوروبا

المستعمرة الارمنية في حلب

ان يبين هذا الكلام يرى القارئ رسوم المستعمرة الارمنية في حلب تنشرها بمناسبة الزيارة التحقيقية التي قامت بها مؤخراً اللجنة العالية المنتدبة من عصبة الامم



رسم جديد للآنسة ليلى زغيب من لبنان في باريس — ملكة جمال لبنان

الشيخ سامي اسطفان — رشيد بك كرم

من مؤسسي الشركة الوطنية لاستثمار مياه قاديشا وابو علي . وقد تمكن الاثنان وجودهما حالياً في باريس من توحيد اعمال الشركات الثلاثة — المستو وقاديشا وابو علي — كلل الله هذا الاتحاد بالتوفيق والنجاح

نفحات الخزامى

— ٥ —

بقلم الكاتبة الكبيرة ماري عجمي

الجمال الحق

كنت يوماً في زيارة سيدة تسكن قصراً فخماً من تلك القصور التي ينبغي ان يختلف اليها الزائرون خلال تغيب اصحابها عنها كي يتسع لهم مرأى محتوياتها .

فوجدت السيدة ساعة دخولي منهمكة بالخياطه لـ«بك» جديد على وشك الظهور في عالم اصبح اهتمامه للصغار ، يربو على اهتمامه للكبار الذين فرغت الطبيعة من عملها فيهم ، فغدت لا تكترث لما ينتابهم . اسودت نواصيهم ام ابيضت غزرت جيوبهم ام نضبت ، نضرت وجوههم ام تغضنت ، ذلك لانها ظفرت منهم بكل ما تطمع ، او يئست من محاولتها استغلال غفلتهم الى الحصول منهم على ما تود ، بعد ان بلغوا من العمر حداً يعجزون فيه عن انسال الاقوى من النـاحية البدنية .

والحق ان الطبيعة لا تأبه لغير الناحية المذكورة ، خلافاً لامنية حضارة هذا العصر وهي انسال « الافضل » لا «الانسب» فحسب

وتبدأ السيدة بلم شعث الانسجة والادوات فاتنيها عن عزمها واتناول بدوري من على منضدتها شيئاً ، فـاذا هو بعض مجلات مصر المصورة ، وغرضها قاصر على التسلية ، واني للتسلية جئت ، فاشرع في تقليب صفحاتها ، فتستوقف نظري رسوم ماري بكفورد ، الممثلة الاميركية الذائعـة الصيت تلا ذلك البياض لمناسبة زيارتها وادي النيل وتطوافها في ارجائه الحافلة بالمتاحف

يعد البعض ماري بكفورد اجمل امرأة في اميركا ولكنها في رسومها هذه تكاد لا تفوقني وسامة . . . لان جواذبها الروحية — وهي آية التوحيد في مذهب جماعة الفن عبـاد الجمال — قد اختفت على عادتها في ماكنات الرسم والطبع

ويطول بي الصمت على ما يظهر الى حد يضايق الصديقة — ومنزلة اصدقائنا منا في درجة ما يوحون به الينا — فاذا هي تقول في لهجة يتبين فيها الكثير من العتب :

— ألهذا أتيت على المطالعة جئت ؟

انا — هو تأثير متخلف هذا في نفسي . . . فـما جئته زائرة الا ضقت به ذرعاً ، اراني لا ازور الا الجبانة . . . فمن جبانة تطل عليها مكاتب اصدقائي الادباء الواقعة في حي الزيتونة ، « حيث — يقول احدهم — يعيش الاحياء بين الاموات » اختلف اليها في فترات الراحة ، الى جبانة اخرى هي رد هتك هذه بما تطفح جدرانها من رسوم انسبائك الموتى ، ويا حبذا لو قنعت بعرض رسوم التاريخيين والظرفاء منهم ، اذن لوجدتني غير مغضبة ولا مطرقـة ، ولسمعتني اناجيهم واصغي اليهم في هدوء لا تزعجك فيه جلبة ، ولا ينشر عليه ملاك الموت جناحيه الظليلين ، ولا يبقى من قيمة لهذه الأطر ، والنقوش المرصعة !

هي — اذن هيا بنا نترك هذه الردهة الى غيرهـا لاني احب فيك الحياة . . . ثم تحدثيني عن ماري بكفورد هذه التي جئت لزيارتها .

ثم تخرج فاسير في اثرها الى حيث تجلسني على مقعد عربي وثير ، بين عدة وسائد مطرزة ، غير عابئة بما سينال وجوه الدمى المزينة بها تلك الوسائد من جور مثلي ، وهـل هي بعد هذا إلا شرقية الفت الكرم على الزائرين وايثارهم بافضل ما لديها ، او هل هي الا احـدى الشرقيين الذين يختارون لاستقبال زائريهم مثلا ارحب الردهات واشدها اشراقاً تلك التي يحبسون انفاسهم طيلة ايام الاسبوع الى ان يحين موعد الاستقبال ويؤثرون اعزاز اضيافهم باشهى الطيبات ولو منعوا انفسهم منها . الا اذا كانوا من الثروة «العملية» الى الدرجة التي ترفع بها صديقتي نفسها الى مستوى اضيافها ؟

ولما استقرت بنا الوسائد رحت استهل مطارحتها بقولي

— اذا ما حدثتك عن ماري بكفورد في فلسفة نيزا مكمن الرسامة الاميركية الشهيرة ،وفي تعريفها للجمال الحق جزت الدهشة الى العتب على قوم لا يذكرونك في عـداد الجميلات . . .

هي — كلي آذان تصغي الى مطالعاتك ، وعيون تغضي عن جمالك . . !

انا — اقترحت احدى المجلات الاميركية « ذات شهر » على قرائها من جماعة الفن ان يوافيها كل منهم باسماء ١٢ امرأة ، واسماء ١٢ رجلاً هم في نظره اجمـل نساء ورجال الولايات المتحدة ، فكانت نيزا في عداد من اجابوا طلبها فبعثت اليها بقائمتين ، في رأس الواحدة اسم ماري بكفورد وفي رأس الثانية اسم تشارلي تشابلن

فاقام جوابها القوم واقعدهم ، وتقاطرت رسائلهم تنعي عليها الخبال ، ظناً منهم ان سيكون لها عليها وقع السياط — ظن السخفاء — فمن سائل : ماسبب رفعك هذين القبيحين الى ذروة قائمة الظرفاء ؟» الى قائل : « ترى هل دهاك الجنون المطبق ؟ » الى مستفسر :«هل انت جادة ام هازلة ؟» الى ملح يطلب الادلاء بالحجة الناصعة على شهادة كهذه عمياء ، قبل ان يخيل الى الناس ان منزل الموحية بهـا قد تحول الى مستشفى مجاذيب !

وتربأ الرسامة نفسها عن الرد ، ثم تزورها مندوبـة الصحيفة ،فتبوح لها بالسر فتعلنه على الملاء ،فاذا فيه تعريفها للجمال الحق

هي — وبماذا تكاشفها ؟

انا — قالت :« ليس الجمال وقفاً على صفاء اللون وزهوه ، وكثافة الشعر وتموجه ، واتساع الاحداق واحتدام بريقها وحسن التقطيع وتناسب انتساقه ، ان الجمال في ما تنم عنه الملامح من اتقاد الذهن وتوهج المشاعر . ولا اشهد لماري بكفورد زوراً وبهتاناً فاقول ان لها من تلك القسامة الخارجية شيئاً يستوقف النظر بل اقصد ان اشير الى ما اثر مرآهـا في نفسي يوم عهدت الي بأخذ رسمها فقد انفقت طيلة ثمانية ايام في محاولة نقل ملمحة ثابتة من ملامحها الى اللوحة فلم افلح ، اذ ان امائر وجهها لا تعرف للاستقرار من معنى ، وان لتبدل سحنتها سرعة تبدل مشاعرها ، فاعجب به من محيا لم ارَ مثله في وفرة ما يتراوح في اساريره من معان اخاذة ، وصدق ما يرسم عليه من أخيلة لخوالج جياشة . ان في كل ملمحة من تلك الملامح خيالا لخاطر يكاد لا يتزو في مخيلتها حتى يسم طابعه على محياها . واخيراً وقد اخفقت في تصويرها سعياً ، وعجزت عن تمثيلها في الرسم المطلوب تمثيلا بارعاً ، قلت انها اقرب الى حورية جنية عجزت قدرة البشر عن تصويرها ، منها الى انسانة عادية . فـان يكن من سر ، في ما جملتها الطبيعة به، فهو مقدرتها العقلية على الابداع ، تلك التي تبلغ بها حداً يعجز امامه احذق الرسامين عن تمثيل سحرها تمثيلا صادقاً

« اما تشارلي تشابلن فلا يقل عنها من هذا القبيل فتنة وروعة . . »

وهنا تطلعت فرأيت على شفتي صديقتي ابتسامة جد خبيثة ، ثم تقول :

— وماذا يضيرنا لو جمعنا المقدرة على الابداع الى بشرة بيضاء تفتر فيها اكمام الورد ، وتترق فيها انوار الصباح حاوكة الدجى ، تلك الهاتفة بالناظرين : هبوا من غفلتكم فان ايام الحمر والورد من اقصر الاجال

فاقول — وماذا يضيرنا ان يكون لنا الذهن المتقد الى جانب بشرة سمراء في لون رمال البادية ، والاحداق السوداء ذات الوهج الشبيه بشمس الصحراء ، بدلاً ان تكون لنـا بشرة الشقر وهي كثلج القطب، واعينهم المجللة بمثل ضباب آفاقه . . اما ترين ان من يعيشون في جوار القطب اصبحوا يرغبون بالعين السوداء والبشرة السمراء الهاتفة بالناظرين « هبوا من غفلتكم ان الايام السود لمن اقصر الاجال »

. . . اما ترين العيون الزرقاء مهددة اليوم بالانقراض لرواج سوق السوداء حتى في انكلترا وان اولئك الغيد الشقراوات قد اخذن يفرطن في تعريض اجسامهن لاشعة الشمس ، نزولاً عند ارادة شاعرهن القائل :

« ايتها المرأة السمينة البيضاء ، لاي سبب يغطي يديك القفاز ساعة تخطرين رائحة في الحقل غادية ؟ »

هي — ان كان الجمال هو هذا ، فاكرم بك فينوس الصحراء . . .

انا — اليس الاحب الى القلب هو الاجمل في العين ؟ اليس اقبح اصدقائك وجهاً افتن من اروع اعدائك جمالاً ؟ الست هيلانة تروادة ؟ اذ تحتدم في صدرك مشاعر الحب والجذل ، واذ يتطلع الناظر اليك متسائلا : ترى اين تكمن فيها الفتنة ويعشش السحر . . ؟وربما كانت من شبه المعتمد الاندلسي انامل السمراء التي مزقت عن قلبه حجاب الكآبة بانامل الفجر الغبراء التي تمزق استار الدجى دونك روعة وجمالاً . . !!

وعلى ذلك فان الجمال العضوي الذي تشترطين ليس واحداً في اذواق الناس وربما كان القبيح في نظر هؤلاء جميلاً في نظر اولئك ، اما سحر العقل المبدع فهو ملتقى شعب الجمال العام وبحسبك ان يكون جمالك من نوعه

هي انك اشد مني حاجة الى مثل هذا العزاء ، وليس ليغيب عنك انه لا يجدي نفعاً ، لان ليس لعامة الرجال دقة نظر الرسام وسلامـة الذوق الفني ، ولا متسع لديهم ان يجلسوا قبالة المرأة ثمانية ايام ليفصلوا بين ما اذا كانت جميلة ام غير جميلة ، او ان جمال هذه مزيف او حق . وقد يفضل الرجل على جمال العقل المبدع جمالا كله دهان ، كله بهتان، وهو في كل جمال ينشد النوع الناري الجامع بين زهو الالوان،

ولو اصطناعية ، وبين البسمات الفاتنة . انه ينشد في هـذا العصر الذي امتاز بالسرعة جيالاً سريعا زاهراً ، يصعد به الى ذروة الهيام في نظرة ، بل بسرعة ما تقله السيارة الى الجبال ، او تقطع به الطيارة مراحل الافق

وفيما انا عائدة الى المنزل شعرت بنزوع الى ان اكون ساحرة ملهمة . . . ، فمررت بدكان بائع « الخردوات » فابتعت القلم الاحمر الذي يخط به آله الحظ آيات بلاغته على شفاه الحوريات ، واسرعت الخطى الى البيت ، وما بلغته حتى رفعت بسحر القلم الى شفتي ، وعيناي لا تتحولان عن المرآة ، ورحت اناجيه نجوى « العريقة » باستعماله :

يا واهب الجمال المذكي في النفوس لظى النار المقدسة ، مصعدة الموهوبين الى قنة الخلود ! الان عرفت سر خطأي . . الان جلوت معنى قدرتك على وسمي بطابع الابداع ، وكشفت عن علاقتك بطوالع الابراج والنجوم !!

هيلانة ، فينوس ، يهوديت ، افروديت ، استير ، وكل جميلات العصور الغابرة والحاضرة ، اين انتن مني الان ، وقد استعرت شفتي بنار السماء . . !

ها انا اهبط الى ميدان السبق فخذن حذركن او يكتب لي الفوز في مزاحمتكن . . !

بنصف ليرة سورية ابتعت كل هـذا الجمال ، الذي سيوحي الى الجبناء ، والى ارباب الخيال بالعلم والفن !!

ايها القلم السحري ، خسئت امامك حمرة شفاه بنات لبنان . . ؟

فلتكن مشيئتك ايها القلم ، كما على شفاه الحسان ، كذلك على شفتي . . !

وسلام عليك ذوقنا العام يوم تبعث حيا !!

ماري عجمي

. . .

قاموس صغير

لكلمات كلمنصو

— عندما رشح كلمنصو نفسه لرئاسة مجلس النواب كان سبب فشله حادثة غريبة ومضحكة ، فقد صادف وهو ذاهب الى جلسة الانتخاب صديقه الحميم واحد انصاره الدكتور ميشو ولاحظ كلمنصو ان الدكتور كان يحشو جيبه بقطع من الحلاوى فتقدم اليه حتى اذا اقترب منه شد بكلتا يديه على جيب صديقه فكسر القطع وحولها الى مزيج من المعجنات وختم مزاحه بضحكة كبيرة . ولكن الدكتور تأثر جداً وحقد على كلمنصو فمنع عنه صوته في المجلس واسفرت نتيجة الانتخاب عن معادلة بالاصوات بين كلمنصو ومزاحمه «ملين» انتهت بتسمية مزاحمه لانه كان اكبر سناً

فضحك كلمنصو عند اعلان النتيجة وقال : « الفضل للسن لا للقامة »

. . .

— يشكو الناس من الوعود الكبيرة الكاذبة !

اما انا فارى ان الذنب ذنب الخيال الذي يسول للانسان مقدرته على الوفاء بالوعود

والانسان صغير جداً بالنسبة لخياله

. . . .

قلقت الخواطر عليه قبل وفـاته فقال « يقولون انني مريض ، ولكنني لست مريضاً ان الاطباء يكذبون ، انا لا اعرف المرض ، وما انا الا محتضر ينهي مهمته »

. . .

قيل له يوم كان رئيساً للوزارة ان لدى احد وزرائك افكاراً كثيرة يريد عرضها عليك

فتمتم بكلمات مبهمة ثم استدعى الوزير وقال له

— « انهم يؤكدون لي ان لديك افكاراً كثيرة »

— ولكن . ولكن ليس لدي شيء

فضحك كلمنصو وقال

— « انظرت كيف يتهمونك بما انت براء منه »

. . . .

كلمة دوده الاولى

نشرنا في غير مكان من هذا العدد كلمة عن ليون دوده ، وننشر هنا في هذه الصحيفة كلمته الاولى التي اثبتها في صدر جريدته (الاكسيون فرانسيز) واستهل بها عودته الى الجهاد بعد منفاه الطويل

— تصريح —

ليس عليّ ان اشكر الحكومة الجمهورية لانها وضعت حداً للظلامة الفاضحة التي الحقتها بي اولا لانها قطعت حبل منفاي الذي دام تسعة وعشرين شهراً

ان عزمي على متابعة الاقتصاص من الشرطة الذين قتلوا ولدي والانتقام من القضاة الخونة المستعبدين للحكم الشائن الذي اصدروه عليّ ، سيظل باقياً كما هو .

وان رغبتي في هدم نظام الحكم القـائم الذي يذل ويخرب ويقتل فرنسا لن تبرح مطلقة في ثباتها

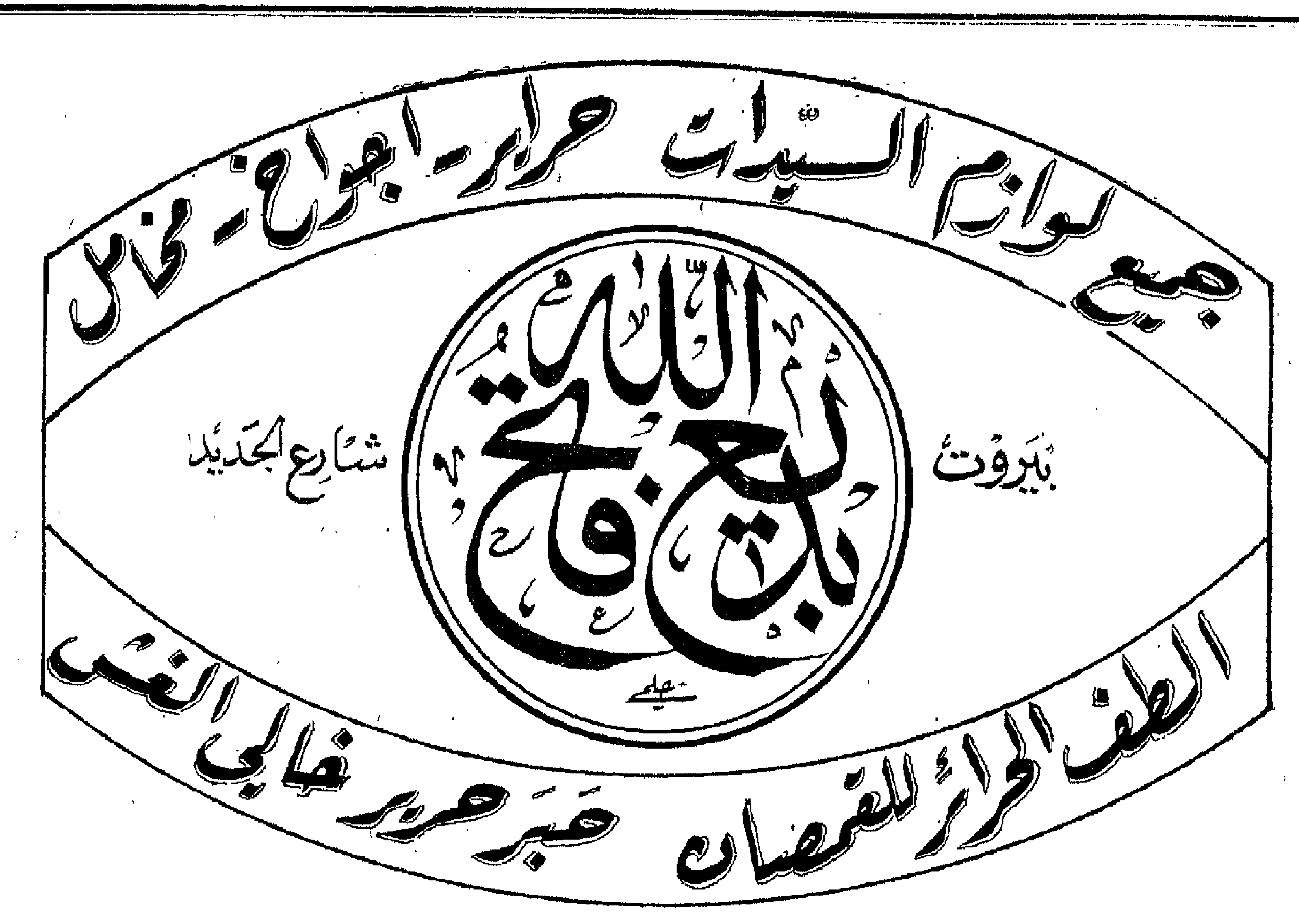
انني اشكر فرناندفاندريم ، جوربج ليكونت ، رولان دور جلاس ، دانيال هاليني ، بيار بنوا وجميع الذين تدخلوا امام السلطات العامة كي يضعوا حداً لمعيبة طال امرها

وانني اشكر السادة ماندل ، مادان ، هريو ، ده لاديه لمساعيهم لدى المسيو اندره تارديو في سبيل زميل لهم قديم

واشكر باريس مسقط رأسي ولن انس احتفاءها بي .

اما بارتو وبوانكاره فاننا سنلتقي

ليون دوده



تابع المنشور على الصفحة (٣)

اعرف منها ببواطن الامور السياسية

وتكرمت نور جهان فرافقتني لمقابلة غوبتا فكان محاطاً بالصحفيين . ثم شرفتني بكلمة ثناء اذ قدمت « الجنتلمان الصحفي العربي » الى خازن المؤتمر الوطني الهندي فرحب بي غوبتا بوداعة واتفقنا على ارجاء حديثنا الى ميعاد خاص يختاره هو بعد ان ينجز المقابلات المستعجلة

٢٨ تموز مساء : رن جرس التلفون في غرفتي وسمعت صوتاً لطيفاً ، شعرت فيه بالنعومة الشرقية وسط تلك المدينة الجرمانية ، يدعوني الى « كونتيننتال هوتيل » فان المستر غوبتا ينتظرني ، وافهمني المحدث ان انتظر شخصاً سيصل الى النزل ليرافقني في سيارة الوفد

قد يقول بعض القراء ان هذه « التوابل » التي اسهب في ذكرها تمهيداً لحديثنا عن الهند لا لزوم لها ، وانهم لا يهمهم ان يعرفوا نوع السيارة التي امتطيتها لمقابلة المستر ماهندرا غوبتا ، ولكني اصر على هذا الشرح والاسهاب في التمهيد وسيعرف القراء السبب :

وقفت امام سيارة لم ار من نوعها في بلدان الشرق ، وفتح لي بابها عملاق جرماني حمل قبعته في يده وارتدى معطفاً ابيض فوق بزة كحلية صفراء الازرار ، وكان السائق على مثاله ، وقد كشف عن رأسه بيد يغطيها كف جلد اصفر فركبت عن يمين الشخص الذي جاء لمرافقتي وهو احد اعضاء الوفد الهندي ، نسيت اسمه الطويل العويص ، ولكني اذكر انه مندوب نقابات عمال غزل القطن في بومباي ، وهو عامل بسيط ولكن له نفوذاً عظيماً في صفوف العمال ، ومن المجاهدين في الحركة الاستقلالية

نطق رفيقي بكلمة ومشت السيارة ، ومشت مخيلتي تفحص هذه المشاهد التي عرضت امامي في دقيقة واحدة ، ضحكت في نفسي حزناً من الذهنية التي سيطرت على الشعوب القوية وتساءلت عما لرفيقي ، هذا العامل الجالس قربي ، من القيمة والوزن الاجتماعي في نظر الانكليز والاوربيين المقيمين في بلاده ؟

انهم ينظرون اليه في الهند بموجب نظام الاستعمار (ولا سيما الاستعمار السكسوني) نظرتهم الى العبد القذر المنحط الجاهل «المتوحش» — وحقاً كانت ثياب رفيقي رثة قذرة . . . ولكن هذه الثياب التي كانت حجة للاوربيين في الهند على ارهاق الامة الهندية واستعبادها قد تبدلت قيمتها وتغير وزنها الاجتماعي وتاثيره ، فصار بامكان مرتديها ان يمتطي «الرويل رويلس» ويأمر السائق امر ولي النعمة عبده ! وقلت في نفسي لو كان هذا السائق في الهند لكان يحق له بموجب نظام الاستعمار وذهنيته ان يحتقر اقدس كرامة في الهند وان ينظر الى غاندي نفسه نظرة الجبل الأشم الى الوادي السحيق !

ولكن المال يفهمنا حقيقة هؤلاء الاقوياء كما هم .

المال المال ! هذا هو رب المدنية في القرن العشرين ، وهذا هو الف الحياة وياؤها عند الشعوب القوية

ضحكت في نفسي حزناً من هذه الذهنية وتبرمت : أف لكم يا عبيد المال !

. . .

وقفت بنا « الرويل رويلس » امام مدخل كونتيننتال هوتال ، واعيد امامي تمثيل فتح الابواب وكشف الرؤوس والانحناء ، وتلفت فوجدت ثلاث سيارات رويل رويلس وراء سيار « تي » وقد علق على زجاج كل منها ورقة بيضاء كتب عليها : « الوفد الهندي » !

وعرفت بعد ئذ ان هذه السيارات كان قد ائتجرها المستر غوبتا بماله الخاص وان نفقات سفر الوفد من كلكوتا الى فرنكفور كانت من مال غوبتا الخاص ، وان الجناح الكامل الذي احتله اعضاء الوفد في كونتيننتال هوتيل — اعظم نزل في فرنكفور — يؤدي اجرا عنه المستر غوبتا من ماله الخاص ، وان كل فلس ينفقه اعضاء الوفد في هذه الرحلة يؤخذ من مال غوبتا الخاص . . . ثم عرفت ان المال الذي يتبرع به مؤتمر الجامعة الهندية لعصبة مقاومة الاستعمار (عشرون الف ربية في كل عام) يسدده المستر غوبتا من جيبه الخاص . . . وبعد فليس هذا الرجل من كبار اغنياء الهند المعروفين ولا هو من مهرجاناتها ، بل انه «وطني هندي» وليسمع «الرجال» في الاقطار العربية . . .

. . . .

احاط الوفد بالمستر غوبتا في تلك الصالة القاتمة الثمينة الرياش ، وجلست تجاه رئيس الوفد مأخوذاً بسمرته النحاسية الجذابة ، وبتينك العينين المشعتين من وراء النظارتين الذهبيتين . وقار وسحر ، صوت هادىء ، تفكير عاقل يعرب عنه بكلمات بطيئة ، واضحة ، متقطعة ، وبلغة انكليزية اكسفوردية

— كيف نسعى لتحقيق مطالب الهند ??

. . . انها طريقة جلية : وهي « عدم التعاون »

. . . لقد اصدر مؤتمر الجامعة الهندية يوم انعقد في كلكوتا في كانون الاول ١٩٢٨ قراراً صريحاً : « ان اقل ما تطلبه الهند هو ان يكون لها نظام كنظام الدومنيون (نظام حكم المستعمرات المستقلة) بشرط ان يكون لنا السيادة الكاملة على الجيش وعلى شؤوننا المالية والاشتراعية وان تكون الحكومة مسؤولة عن اعمالها جميعها امام المجالس النيابية وحدها ، واعني بالمجالس الهيئات المنتخبة من الشعب انتخاباً حراً ومباشراً » وقد ذيل المؤتمر يومئذ قراره هذا بجملة صغيرة

وليسمع القارىء هذه الجملة «الصغيرة» :

« . . . واذا لم تلب الحكومة البريطانية هذا الطلب وتبر بعهودها حتى منتصف ليل ٣١ ك ١ سنة ١٩٢٩ فان المؤتمر الوطني للجامعة الهندية يعلن استقلال الهند التام ، منفصلاً عن اية علاقة ببريطانيا ! »

— أي انكم تعلنون «عدم التعاون» ولكن من يقود هذه الحركة لتحقيقها وقد تقسمت نزعات الهند واختلطت بالعناصر المتناقضة ؟

فكر المستر غوبتا قليلا بسؤالي ونظر الى اعضاء الوفد المحيطين به ، كأنه ينتظر امراً ثم قال :

— ان الذي يقوم بحركة «اللاتعاون» هو المؤتمر ولكن غاندي سيكون قائدها لاننا نعتبره مؤسس هذه الفكرة وموجدها وقد سبق لنا ان «جربناها» بزعامة غاندي في اول آب من عام ١٩٢٠ فانتت باروع الدروس ، اقفرت المدارس والمحاكم ، وتنزل الرجال عن جميع الالقاب والاوسمة الانكليزية ، ورفضنا الاشتراك في أي عمل حكومي ، وقاطعنا القروض التي نظمتها الحكومة ، ثم قاطعنا المنسوجات الاجنبية

— ولكن تلك المرحلة الخطيرة من تاريخ نهضتكم الاستقلالية لم تخل من الاضطرابات وسفك الدماء وهذا يخالف ال«أهيمسا» — أي اللاعنف — الذي يدين به غاندي وانصاره

فنظر الي غوبتا دقيقة لفظت كلمة «أهيمسا» لفظاً هندياً وابتسم مختلجاً وقال :

— نحن نعتمد على ال «شاتيا أغراها» — اي عدم التعاون — ولا نستطيع ان نعرف الان نتيجة حركتنا معرفة حقيقية ، ولكننا نعد لها العدة اللازمة ، والمستقبل ياتي بالمجهول . على ان رجال المؤتمر يتمنون جميعهم ان لا يستفزنا الانكليز .

— وهل تظنون ان حكومة العمال في لندره ، وقد اشتهر رئيسها مكدونلد بتأييد استقلال الهند ، تتجاهل خطورة انذار مؤتمر كلكوتا ؟

فحاول غوبتا ان يتبسم ، ولكن ابتسامته حملت حكماً قاسياً وحقيقة مريرة يجب ان يعتبر الضعاف منها إذ قال محدثي ما انقله حرفياً :

— اظن ، وهذا رأيي الخاص ، ان الحكومة البريطانية سترفض العمل بالانذار وان يكن على رأسها مكدونلد . لقد علمتنا التجارب ان رجال الحكم في لندره هم انكليز قبل أي امر اخر ، لا فرق في نزعاتهم والوانهم السياسية ، ولا يقوم في العاصمة الانكليزية حكومة تعمل ضد مصالح الامبراطورية البريطانية . » اهـ

. . . .

اريد ان اقف بحديث غوبتا عند هذه النقطة على ان اتمم تتمته في العدد الاتي ، لان لهذه النقطة تعليقاً

ما كاد يلفظ محدثي عبارته الاخيرة حتى قطعت ذلك الهدوء اصوات عالية تدل على الحماسة اكثر منها على الغضب ولم افهم حرفاً لان المتكلمين كانوا اربعة او خمسة شبان معاً يتكلمون اللغة الهندية ، فترجم لي رفيقي اقوالهم بانهم يتمنون ان تتجاهل حكومة بريطانيا انذار كلكوتا لانهم لا يريدون ان يكون للهند اية علاقة بسيدة البحار بل هم يريدون لبلادهم الاستقلال التام ، ولا يطيقون المساومة على حق من حقوق الهند المقدسة

ايها الاصدقاء الذين أنشقوني في ليالي فرنكفور عبير حرية الشرق ، ان ومض عيونكم الصغيرة الصفراء لا يزال يرافقني فقد اختلط بذاكرتي وقلبي ، حبذا عهدكم الجديد وهنيئاً لكم به

بيروت ك ٢ ٩٣٠ . يوسف ابراهيم يزبك

صفحة من الادب القديم

اشعار المذاكرة

قال الجاحظ « وسنذكر من نوادر الشعر جملة ، فان نشطت لحفظها فاحفظها فانها من اشعار المذاكرة » يريد ان يحمل القاريء على حفظ ما يليه عليه من نوادر الاشعار التي يصح ان يتطارحها الادباء في مجالسهم على ان يأخذوا بالتعليق عليها والاستشهاد بها ، وهي نصيحة نريد ان نتدار كها اليوم في صفحتنا الادبية فيرى القراء فيها لوناً من الوان الادب العربي جميلاً في نفسه ، كبيراً في معنـاه ، خليقاً بادبائنا ان يتداولوه وان يبحثوه وان يحفظوه

. . .

من اخبار الجاهلية ان بني عبس كانت تحكم بني هوازن فتقاسم اهلها ارزاقهم وتنفرد دون غيرها من القبائل العربية في النفـاذ الى اموالهم وخيراتهم ، وكان بنو هوازن لا يستطيعون لهذا الاستعباد دفعاً حتى نشأ فيهم رجل من كبارهم يسمى خالد بن جعفر ، ضم اشتاتهم وحارب بني عبس فنكل بهم ، وحمل لقبيلته الاستقلال التي كانت تنشده وتطلبه ، فذكرت له صنيعه وزعمته عليها ، فعاش ماشاء الله ان يعيش زعيماً في قومه ، سيداً في قبيلته

وحدث ذات يوم ان قص عليه بعض اخصائه اموراً يتداولها رجال القبيلة عنه ، وهم ينقمون عليه انفاذها دون مشورتهم ، فتألم خالد بن جعفر وانشد سامعيه قصيدة لم يحفظ لنا الرواة منها إلا هذا البيت الواحد الفريد

بل كيف تنكرني هوازن بعدما اعتقتهم فتوالدوا احراراً

. . .

ومن اشعار المذاكرة التي يرويها الجاحظ

وحفظك مالا قد عُنيت بجمعه

اشد من المـال الذي انت طالبه

وهذا بيت اقرب الى النظريات الاقتصادية منه الى الشعر فهو يقول ان جمع المال واختزانه من هنـا وهناك ليس من الصعوبة بقدر محافظتك عليه من الضياع ومعرفتك بطرق استثماره والانتفاع به

ومن طرق صيانته ان يعرف صاحبه كيف يربي وارثه تربية مالية اقتصادية تساعده على حفظ ما ورث ، وفي كتب الادب والمحاضرات غرائب من اخبار الوارثين الذين ينبغون في اضاعة ما ورثوه بالأقل من الزمن ، ومن ذلك ما رواه (الامام بن الجوزي) ان احد الشبان الوارثين ضجر بماله الكثير واحب اتلافه ، فاستشار اخوانه فاشار عليه احدهم بان يشتري التمر من الموصل ويبيعه في البصرة والتمر كما هو معلوم يرسل من البصرة الى الموصل ، وقال له آخر بل اشتر ابر الخياطة واسبكها حديداً ثم بعها ، وقال الثالث ، الاحسن من ذلك كله ان تشتري بمالك البضائع الجميلة تبيعها للبدو ، وتأخذ منهم ثمنها سفاتج (حوالات) على الاكراد ، فقال له احسنت ، ثم لم تمض عليه مدة حتى افلس

اما نحن في عهدنا الحاضر فنصيحتنا الى مثل هذا ان يُنشيء معملاً وطنياً فانه ولا شك خاسر ، او فليؤسس فيها جريدة يومية فقد تكون العاقبة اكثر خطورة ، وقد يخرج من الجريدة وعليه بعض الديون لصاحب المطبعة ومعتمد الورق

. . .

ومن مستملح ما اعتاد الحداة ان يحدو به قولهم

قد علمت اخوتنا كلاب انـّا على دقتنـا صلاب

وكلاب اسم قبيلة والدقة النحول ، يقولون انهم على ما هم فيه من الدقة والنحول صلاب الاعواد اقوياء الاجساد

وقالت اعرابية تشكو من دقة ابنها ونحافته ، وكانت ترقصه على مسمع من جارتها

والله لولا حنفٌ في رجلـه ودقة في ساقـه من هُزله

ما كان في فتيانكم من مثله

والحنف ميل واعوجاج في القدم ، تقول الاعرابية انه لولا هذا الاعوجاج في رجل فتاها ، وهذا النحول في ساقه لما كان في فتيان القبيلة مثله جمالاً وقوة

ومن اشعار المذاكرة

ولما قضينا من منى كل حاجـة

ومسح بالاركان من هو ماسح

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا

وسالت باعناق المطي الاباطـح

ويعني بهذا ان الابل سارت سيراً حثيثاً ، مع اختصاصهـا باللين والسلاسة حتى كأنها السيل القوي يقع من اعلى الجبل ثم يسير سبيله في الوادي الى البحر

وقال آخر :

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما

دفنتم بصحراء الغمير القوافيـا

يقصد التعريض بما جرى لهم في ذلك الموقع من قتل اشرافهم وظهور عدوهم عليهم ، وانه لا يحق لهم بعد هذا اليوم ان يذكروا الشعر ولا ان يفتخروا بقصيده

. . .

وقد ذكر الجاحظ شيئاً عن الضب ، وهو حشرة تشبه ولد التمساح الصغير ، وقد اشتهرت كثيراً في اشعار العرب واخبارهم ، وكان اكلها من ميزاتهم التي اشتهروا بها وعيروا من اجلها ، اما هم فازدادوا به استمساكاً وله اكلا حتى قال احدهم :

اكلت الضباب فما عفتهـا

واني لاهوى قديـد الغنم

ونزل ضيف على احد الشعراء ، فقراه ضباً فهجاه احد اعدائه قائلاً :

وتطعم ضيفك الجوعان ضباً

وتأكل دونـه تمراً بزبـد

فاجابه الشاعر مستدلا بكرهه الضب على انه ليس من العرب

ولولا ان اصلك فـارسي لما عفت الضباب ومن قراها

وحدث الاستاذ المغربي عن الضب القصة الاتية التي ننقلها للقراء قال :

حدثني الحاج محمد البسام التاجر النجدي المشهور في دمشق انه في بعض سفراته بين نجد والعراق ضل عن الطريق مع رفيق له وقد فني زادهما وكان رفيقه من قبيلة تأكل الضباب . فمرا بموضع علم رفيقه ان فيه ضباباً فاصطاد ضباً واتى به يحمله بين يديه كأنه ولد صغير واخرج مديته وحاول ذبحه بها فكان الضب المسكين يحرك يديه ويلويها يمنة ويسرة ويضعها على وجهه وعنقه كمن يتقي الذبح ثم ما زال الاعرابي به حتى ذبحه وشواه بطريقة مخصوصة وكشط جلده عنه بعد نضجه فاذا هو يقطر دسماً وودكاً « اي دهناً » قال وجعل صاحبي يأكل لحمه ويحسو دهنه حسواً . وقد اثرت بي حالة الضب مذ رأيته يحرك يديه ويستر وجههُ فرفقت له ورحمته ثم عفت الاكل منه عـلى ما انا فيه من الجوع وثورته

وذكر الاستاذ المغربي كلمة قالها الامير شكيب ارسلان يوم كان في طريقه الى المدينة المنورة قبيل الحرب ، وكان يطيل النظر من نافذة القطـار الى تلك السباسب والقفار ويقول « يحق للعرب ان يتخذوا من الجمل خدناً ، ومن ظهره ملجاء وحصناً » فقال له الاستاذ المغربي « ولا تنس الضب ايها الامير فكما ان العناية السماوية جعلت لهم في تلك الصحاري من ظهور الجمال مركوباً يسرت لهم ايضاً من لحوم الضباب وادهانها طعاماً ومشروباً »

وروى الشريف المرتضى في اماليه قال ما ملخصه : ارق الرشيد ليلة فاستدعى اليه من ببابه من الشعراء . قال الاصمعي فدخلت عليه فوجدته والفضل البرمكي الى جانبه فانشدته قصيدة « عدي بن الرقاع » الى ان وصلت الى وصف الجمل فقال الفضل « ناشدتك الله لا تنغص علينـا صفاء ليلتنا بوصف جمل اجرب » فقال الرشيد « اسكت فالابل هي التي اخرجتك من دارك . واستلبت تاج ملكك ثم ماتت وعملت جلودها سياطاً ضُربت بها انت وقومك» قال الاصمعي ثم قال لي الرشيد : امض في انشادك فقـد وجدناك ممتعاً وعرفناك محسناً فانشدت الى ان قال :

اني لاجد بي ملالة ونهض . فاخذ الخادم يصلح عقب النعل في رجله . وكانت النعل التي يلبسها عربية فقال الرشيد عقرتني يا غلام . فقال الفضل قاتل الله الاعاجم « يريد مدحهم والتعجب من حذقهم » اما انهـا « اي النعل » لو كانت سندية « اي من صنع اهل السند » لما احتجت الى هذه الكلفة . فقال الرشيد : هذه نعلي ونعل آبائي كم تعارض ولا تدع التعرض لما تكره ثم ان الرشيد امر للاصمعي بجائزة وللفضل كذلك . عمر ابو النصر

اليهودي شيلوخ

اهدانا حضرة الاديب سامي افندي الشمعه المحرر في جريدة القبس الدمشقية كتيباً جمع فيه بعض الاقاصيص الطريفة المترجمة التي نعتقد بحق انه سيكون منهـا بعض الفائدة للمتأدبين من شباننا الذين ينصرفون اليوم الى وضع الاقصوصة العربية

والكتيب مصدر بمقدمة للاستاذ كامل عياد الدكتور في الفلسفة والتاريخ من جامعة باريس ، وهو يطلب من مؤلفه ومن المكاتب


Standard

رسالة من لندن

لمراسل المعرض الخاص

بريطانيا العظمى تتحرك – فوز لويد جورج

مسألة الفحم — الانتخابات الجديدة

٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٠

باستطاعة الوزارة الانكليزية الحاضرة ان تعيش اشهراً ايضاً ولكنها لن تكون طويلة الامد ، واعتقد اننا على ابواب انتخابات جديدة قبل الخريف القادم ، وسيرى العالم في هذه الانتخابات شيئاً جديداً لانها ستدور حول مبدئين الاشتراكية او المحافظة ، فاذا نجحت الاشتراكية تبدلت الاوضاع السياسية في العالم كله ، واصبح في مقدورنا ان نقول ان النظام الاقتصادي الحاضر سيكون غيره ، وان ما تناول العالم السياسي في القرن التاسع من تبدل وانقلاب، سيتناول في القرن العشرين العالم الاقتصادي الحاضر

وليس ذلك فقط فان بريطانيا العظمى اخذت تتحرك، وان في الشعب الانكليزي شيئاً تحسه ولكن لا تستطيع ان تتعرف عليه ، ان انكلترا اليوم على مفرق الطرق ، فهي بين احد امرين اما ان تذعن الى النهضة الشرقية الحاضرة فتسايرها ما استطاعت ، او ان تنشب اظفارها في هذه النهضة فتحمل اليها السيف والمدفع بدلاً من التفاهم والاتفاق ، وسينصرف الاشتراكيون الى الطريق الاول فهم يريدونه لانه اقرب الى مبدئهم واعلق بسياستهم ، وليس فيه غضاضة عليهم ، وهم ينادون بالسلام العالمي والاتفاق والتفاهم بين الامم ، ولكن المحافظين غيرهم في هذا الامر ، وكيف تحملهم على غير قديمهم ، وهم يعتقدون ان هذه الامبراطورية انما هي تراث اجدادهم وصنع اباءهم ، يوم لم يكن هناك اشتراكية ويوم لم يكن هناك مكدونلد وسنودن واشباههم ويوم كان المحافظون يتدافعون الى الحكم المرة بعد المرة ، فلا يقف امامهم الا الاحرار ، والاحرار في السياسة الامبراطورية كالمحافظين الا مع بعض التعديل القليل

. . .

ولقد انسل الاشتراكيون الى كرسي الحكم بهذه الدعاية العظيمة الاشتراكية ، التي استغلوا فيها البطالة لمحاربة خصومهم والتي حملوا فيها مليوناً ونيف من العمال العاطلين على تأييدهم ثقة من هؤلاء ان في تأييدهم الاشتراكيين قضاء على البطالة ، وعودة الى نهضة صناعية عظيمة ، ويمضي الشهر بعد الشهر والبطالة تزداد يوماً عن يوم، والحالة الاقتصادية اسوأ منها قبلاً ، فكيف تريد من هؤلاء العمال العاطلين تأييداً جديداً والشعب الانكليزي لا يعرف من الخيال الا اسمه ، ولا يتعرف الا على الوقائع الثابتة

. . .

ولعل اغرب المظاهر الجديدة في السياسة الانكليزية ظهور المستر لويد جورج زعيم حزب الاحرار بمظهر جديد حمل اخصامه من المحافظين والعمال على القول بانه المع نواب المجلس الحاضر على الاطلاق ، واكبر شخصية عرفتها الامبراطورية البريطانية منذ عشرين سنة

ولقد كان من واجب الاشتراكيين ان لا يتقدموا الى المجلس بمشروع قانون الفحم للقرآة الثانية ، وهم ليسوا بالاكثرية وكان عليهم ان يتفقوا والاحرار على مصير هذا القانون ولولا الاحرار لما كان باستطاعة الاشتراكيين ان يظلوا في كراسي الحكم ساعة واحدة ، ولكنهم اغفلوا هذا المبدأ السياسي الخطير وتقدموا بالمشروع وهم لا يملكون تصديقه بانفسهم ، فخلقوا للمستر لويد جورج تلك الفرصة الثمينة، وحماوه على الخطاب الذي اهتزت لها اسلاك البرق ، والذي يعد من اعمق الخطب التي سمعتها الاوساط السياسية منذ اعوام

هي فرصة دفعها العمال وهم لا يشعرون الى زعيم الاحرار، فخلقوه خلقاً جديداً ، ويقول المكاتبون السياسيون للصحف اليومية انها ستكون دائمة ، وتناول لويد جورج الفرصة ، وليس بالرجل الذي تفوته مثل هذه الفرص، فكانت الخطبة الفريدة التي اثبتت للانكليز ولغير الانكليز ان زعيم الاحرار اقدر البرلمانيين ، وانه من اكثرهم بياناً ، واقواهم حجة ، واشدهم تلاعباً بعواصف المجلس ، وقد سبق له في المجلس غير خطبة واحدة فريدة الا انه في خطابه هذا الجديد كان فوق نفسه وفوق الناس جميعاً

ولقد حطم خطابه مشروع الحكومة فردته الى احضانها ووقف المجلس يتسمع الى هذه الخطبة الفريدة التي حملت المحافظين انفسهم على التصفيق غير مرة معجبين ، والتي تناولتها الاوساط السياسية الانكليزية بالتهليل والاعجاب

ولقد دلت هذه الخطبة وما سبقها من خطب على انه ما يزال في المجلس الحاضر شخصية فريدة وقوية هي من المع الشخصيات العالمية ، وعلى المحافظين ان يذكروا ان التاريخ سيخصص للمستر لويد جورج اضعاف اضعاف ما سيخصصه للمستر بلدوين ورجاله مجتمعين ، وهي حقيقة مؤلمة ولكنها يجب ان تقال وان تقال بصراحة .

ولقد تناول المستر كارفن محرر (الاوبزرفر) واعظم صحفي العالم على الاطلاق باعتقاد اللورد بيركهد ، خطاب المستر لويد جورج بشيء من الفرح والهتاف ، وقال ولقوله هذا تاثير عظيم ، ان المستر لويد جورج سيكون له الشأن الاكبر في السياسة الانكليزية، وانه الوحيد الذي باستطاعته ان يعمل شيئاً لاصلاح الحالة السيئة الحاضرة فهو الرجل الذي ربح الحرب ، وهو الرجل الذي سيربح السلم

ويذكرنا هذا القول بالمسيو بوانكاره الذي كان رئيساً للجمهورية الفرنسوية إبان الحرب ، والذي احسن اختيار المسيو كلمنصو لرئاسة الوزارة الفرنسوية فكان النجاح حليف فرنسا وحلفاءها في الحرب العامة ، ثم رجوعه بعد الهدنة وبعد ان انتهت مدة رئاسته الى رئاسة الوزارة الفرنسوية ونجاة فرنسا من الضائقة المالية العظيمة على يديه، فهل يعود التاريخ سيرته الماضية فيرجع المستر لويد جورج الى السياسة الانكليزية رجوع بوانكاره الى السياسة الفرنسوية ، وهل ينجح نجاح بوانكاره في سياسته الاقتصادية المالية ؟

في القضاء الانكليزي

فاذا انتهينا من حديث السياسة . فلا اقل من ان نحمل الى قرائنا بعض نوادر المجتمعات الانكليزية وهي طريفة وغريبة

في لندن رجل من مفتشي البوليس يستطيع ان يقول عن نفسه انه من اسعد الناس حظاً ولو كان اليوم في السجن لحكم اصدرته المحكمة بحقه وقضت عليه فيه بالحبس ثمانية عشر شهراً ، وكان هذا المفتش موكلاً بمراقبة الملاهي الليلية ودور المقامرة ، فكان يتقاضى من بعضها مبالغ طائلة ثمناً لسكوته حتى بلغ ما جمعه اثنى عشر الف ليرة انكليزية وضعها في احد المصارف

واحست مديرية البوليس بالامر فقبضت عليه وساقته الى المحاكمة فثبت ارتكابه وحكمت المحكمة عليه بالسجن وضمنته مبلغاً من المال قدره تسعة الاف ليرة انكليزية مع المصاريف تناولتها من امواله الموجودة في البنك وقررت ان ترد اليه الباقي وقدره ثلاثة الاف ليرة انكليزية حتى اذا خرج — صاحبا — من الحبس تمكن بواسطة هذا المبلغ من ان يعيش عيشة جديدة وهنية !

البرنامج العظيم

قررت ادارة المتحف البريطاني ان تضع للكتب الثمينة والعديدة الموجودة لديها برنامجاً خاصاً لكثرة الطلبات الواردة عليها من اميركا وغيرها من البلاد ، وقد بحث المدير الجديد للمتحف هذا الامر فوجد انه سيستغرق معه عشر سنوات وسيقع هذا البرنامج في مئة وسبعين مجلداً يباع المجلد الواحد باربع ليرات انكليزية فيكون ثمن المجموعة ٦٧٥ ليرة انكليزية

اما عدد الكتب الموجودة في المتحف فتقدر بثلاثة ملايين ونيف وسيكلف طبع برنامجها مائتي الف ليرة انكليزية . وقد صرح المدير للصحف ان في طبع هذا البرنامج العظيم خدمة جلى للعلم والمتعلمين لانه يسهل عليهم مراجعة اي كتاب شاءوا ، ويتعرف العالم بواسطته على ما في المكتبة من التحف الثمينة العالمية

القتل بواسطة البريد

نقم احد الفرنسيين على الذين شهدوا ضده في قضية طلاق ففكر في الانتقام من اخصامه بطريقة غريبة لم يسبقه اليها احد في العالم ، فارسل اليهم (بومبات) بواسطة البريد وصلت احداها الى سيدة ، فلما فتحت العلبة انفجرت القنبلة فقضت على حياتها حرقاً ، وانفجرت قنبلة ثانية في مكتب — المحامي الذي كان وكيلاً لامرأته — فجرحت كاتبه بجراح خطرة

والغريب في هذه القصة ان القاتل قد اتخذ احدى الدوائر الحكومية وسيلة لجناياته ، وهذه الحكومة التي من اكبر واجباتها المحافظة على سلامة رعاياها ، كانت سبباً لقتل بعضهم دون ان تشعر .

ولما ذهب البوليس يبحث عن الجاني وجده قد فر من منزله وبعد التحقيق عثروا في دائرة البريد على عدة رسائل لم يتسلمها اصحابها حتى الان

قصة العدد

تهتك اديبة

اللورد ريشار كهل في الاربعين من عمره ، انعم الله عليه بالمال والجاه وتبسم له الدهر منذ ما نشأ . فقد ورث عن ابويه اموالا طائلة ونال بجده وعلمه من الاوسمة والنياشين ما جعله في مصاف الملوك والامراء . الا انه كان محباً للافراح والملذات ميالا للهو والتهتك ، فانصرف منذ صغره الى التهتك ، والملاهي ونوادي الرقص والخلاعة وادمن السكر والمخدر حتى بذر من المال والعقار ما يقدر بملايين الجنيهات

لكن اخيراً يئس ريشار من اماكن اللهو وملّ الافراح والمسرات ، ولم تعد المخدرات والمسكرات والجمال والموسيقى لتترك ادنى اثر في نفسه الحزينة . فامست شهوته اللذيذة وسلواه الوحيد ... ان يرى غيره يفرح ويضحك ويلهو !

ولكن من اين له ان يرى من ينفق انفاقه ويبذر تبذيره ... ليفرح هو وينشرح ، والاغنياء امثاله قليلون جداً بل مفقودون؟

وساء اللورد ان ينقطع فجأة عن المسرات والملاذ ، وعز عليه ان يصرف ما بقي من عمره حزيناً وحيداً وعنده من المال الالوف بل الملايين ، فجعل يدعو لقصره عشاق الطرب والكيف ويجمع الفقراء والمساكين ويولم لهم الولائم الجميلة والحفلات الانيقة فيبسطهم ويطربهم . ويفرح هو لفرحهم !

في مساء احد الايام بينا كان اللورد جالساً في نادي اللوردات يتأمل في العمال والفقراء ويهزء من البائعين والبائعات ، اذ مرت من امامه ابنة احد عماله عائدة من شغلها وعلى وجهها امائر الحزن والكآبة ، فاشفق عليها ريشار ورق لحالها وناداها باسمها فلم تجب . لكنه اعاد الكرة بصوت اعلى فنظرت اليه بخوف ووقار واجابت :

— نعم سيدي

— ما بالك تبكين

— دون سبب يا حضرة اللورد

— لا شك ان بك شيئاً فماذا اصابك ؟

— لا شيء يذكر ايها الامير ، فمصائبنا نحن الفقراء وكوارثنا ليست عندكم سوى مساخر ومهازل

فنهض اللورد من مكانه وامسك بيدها فاجلسها على كرسيه الحريري وقال :

— اخبريني ما اصابك ؟

— انت تعلم ايها اللورد ان اليوم يوم السبت ، فقد اخذت اجرة الاسبوع من مدير المحل وعدت فرحة متهللة لكن بينا انا سائرة في الشارع الرابع نشل الشلن من يدي فجأة ، فحزنت لاجله وبكيت ..

فتأمل اللورد طويلاً ، ثم كتب على رقعة بعض كلمات واعطاها لها قائلاً :

— اعطي هذه الورقة للرجل وافعلي ما يأمرك به

وبعد هنيهة عادت الفتاة مزينة مجملة مرتدية ثياب الاميرات والممثلات ، فتقدمت بكل خجل ووقار وجلست بقرب اللورد ، فالتفت هذا اليها وقال :

— لقد عزمت ان اتخذك رفيقة لي في سهراتي وافراحي وولائمي طول هذا الاسبوع يا « لورا » ، فعسى انك تقومين بما يتطلب منك لهذه المهمة ؟

فسكتت الفتاة لهذه المفاجأة وعصي النطق على لسانها فاحمرت خجلاً

واصطحب اللورد الفتاة « لورا » طول ذاك الاسبوع ، وذهب بها من ملهى الى ملهى ومن ناد الى آخر ومن وليمة الى وليمة ، حتى انه لم يدع ادنى ملذة او شهوة الا واذاقها طعمها

. . . .

وما هو الا اسبوع وانقضى ! فترك اللورد الفتاة بعد ان نقدها خمسين جنيهاً ، وذهب في سياحة كبيرة الى البلاد الاميركية . فزار اولاً جنوبي تلك المنطقة وقضى فيها سنتين ، ثم رحل الى الشمال فاستغرقت سياحته سنة ونصف واصيب في اواخرها بمرض عضال اقعده في المستشفى ثلاث سنوات عاد بعدها الى وطنه العزيز وجعل يولم الولائم والحفلات كعادته

. . . . . .

وفي مساء احد الايام بينا كان يشرب فنجان قهوة في النادي اقتربت منه امرأة طويلة القامة نحيلة الجسم شاحبة اللون ضيقة الصدر مغرورقة العينين تكسو وجهها صفرة الموت والانحلال ، اقتربت اليه ونظرت بتمهل وخوف من بين شعرها المتدلي على وجهها الذابل وقالت :

— عساك بخير يا حضرة اللورد !

— ما لك يا امرأة .. اذهبي من هنا ..

— كيف يا ريشار ؟ هل لانها زالت عن وجهي مسحة الجمال ... ام انك لم تعرفني بعد ؟

— من انت ؟ ...

— ... لورا !

— لورا ! ؟ وما دهاك يا لورا ؟

— عفواً يا حضرة الامير ... فالذنب ذنبك ! ...

لقد كنت احيا حياة راحة وطهارة ، اذهب صباحاً الى عملي واعود مساء مرتاحة البال مطمئنة النفس من جهة طعامي ولباسي . لكن جئت انت فاخذتني واذقتني ملذات هذا العصر وغروره ، وسلطت علي الشبان والامراء ، فراقني الفرح واللهو وآلمني ان اعود الى معيشتي البسيطة وانا من العمر في العنفوان ... فانغمست في ملذاتك وافراحك وملاهيك ، ولم يتسنى لي الخروج منها الا كما تراني الان . عاهرة منبوذة

فاطرق اللورد الى الارض حائراً ذاهلاً والمرأة واقفة امامه تبكي ، ثم التفت اليها وكادت تهوي لضعفها واصفرارها وقال :

— خذي هذه الرقعة واذهبي الى فندق « نيو اوتيل » ريثما ابني من اموالي الباقية ملجأ للارامل والعاهرات والمنكودات الحظ .. فاجعلك مديرة له

عن تولستوي رياض البارودي

اناتول فرانس

يتحدث عن الشاعر والكاتب

النبوغ الساحر

وكان الاجتماع في قصر مدام « ده كيافه » وقد اخذ فرانس بالحديث الى ان عرض له الشاعر وعظمة الشعر فقال :

« انه اعظم من ملك ، إنه إله ، هذا هو الشاعر فالآلهة تجلب الى قلبه الراحة والى نفسه الفرح الاكبر فهو بدون ان يتحرك من مكانه يكتشف مثل « كولمبوس » عوالم جديدة ، وبدون ان يترك مكتبه يفتتح « كشارلمان » الامم والشعوب ، وبدون ان يفارق كرسيه يعشق « كدون جوان » كل النساء . والعالم ، لاجل الشاعر ، يكتشف الجميل ، ويقوم بالاعمال الباسلة ، لاجله ، كانت هيلانة ساحرة وكليوباتره كثيرة الاغواء ، انه يجمع في نفسه مشاعر الناس فينعش كل حياة ويحس بجميع الافراح والاحزان التي تختلج بها صدور الناس

ولا تسل عن السلطان الذي بين يديه ، فهو ببعض الفاظ ينظمها يغير وجه العالم

ولكم اصاب « ثوت » عندما تكلم عن « بلاتون » فلعن « الكتابة » ذلك الاكتشاف الخطر ، فالكاتب يحكم المستقبل البعيد والقريب ، انه يصور حوادث الحاضر كما يتخيلها وكما يريدها ارثاً للاجيال المقبلة ، ان سلطانه يشمل الاحياء والاموات . واليك مثالاً على ذلك ، الملك « مكبث » فالتاريخ يصوره لنا ملكاً طيب القلب طاهر اليد لم يقتل ولم يك ظالماً ، ويصور امرأته نقية لم تلطخ يدها بعار او بدم ، ولكن من يستطيع اليوم ان يثبت هذه الحقيقة التاريخية بعد ان طعنها شكسبير الشاعر وصور الملك قاتلاً فظيعاً ولطخ بالدم الاحمر يدي زوجته ، فستظل الاجيال ناظرة الى هذين الملكين نظرها الى قاتل وفاسقة

لا احد يجسر اليوم على تبرئة هذين الملكين ولا على اعادة محاكمتهما . لقد تكلم الشاعر فالاجيال لا تصغي لغير صوته .

تواضع العظماء

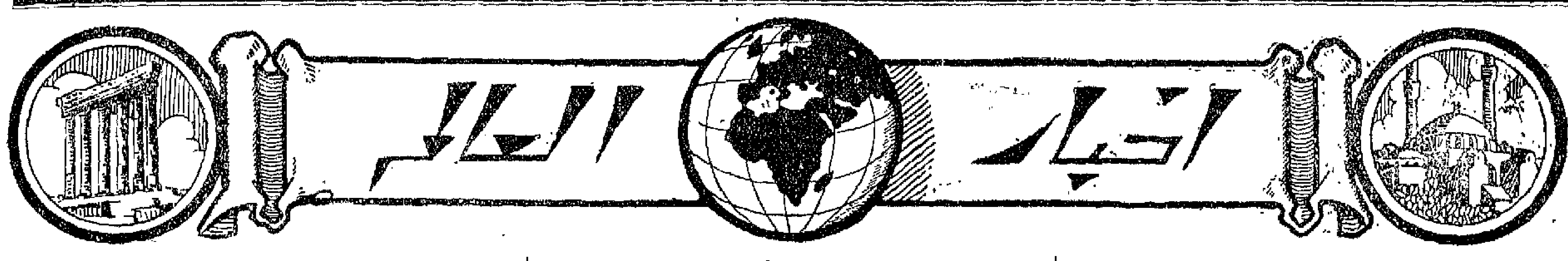
وتناول الحديث حرب البوير فاثنى بعض الحضور على كيبلنغ الشاعر الروائي الانكليزي وكان بينهم « ميربو » فاخذته الحماسة وقال ان كيبلنغ اعظم من وزراء الانكليز وهو يمثل روح امته اكثر من ابن فكتوريا نفسه . فهز فرانس برأسه وقال :

« اني احب ان يكون للشاعر والكاتب السلطة والنفوذ وانه لمن مصلحتنا ان يكون كذلك ولكن هل تذكر يا ميربو ان النوابغ في الماضي كانوا اكثر تواضعاً منهم في هذه الايام انهم كانوا يكتفون بسلطتهم الروحية ، واذا ما احس احدهم بدبيب الالوهية فيه يتجرد من غطرسة الانسان . اما اليوم فاننا نضج ونملئ العالم من ضجيجنا اذا ما امسكنا القلم لنكتب ، فكأننا نريد ان يهتز العالم باسره لقليل من المواهب التي ندعيها . في الماضي كان الرجال يكتمون مواهبهم وقدرتهم لكي لا يظهروا غير فضائلهم

ان أشيل وضع في حياته ستين مؤلفاً من ابدع المؤلفات واعلاها منزلة ، وعندما وافاه الموت رفض ان يكتب على قبره غير كلمة « أشيل جندي سلامين »

واني ارى ان (سرفانتس) عمل باليد التي كتبت (دون كيشوت) اقل من اليد المقطوعة التي فقدها في احدى المعارك اثناء دفاعه عن المسيحية واسبانيا

وهكذا (بوالو) فقد اصاب يوم كتب عن صديقه جان راسين راجياً المارة امام قبر الشاعر ان يتعظوا بالحياة التافهة وان يذكروا الشاعر بالصلاة عليه اكثر من ترديد المدائح



السياسة

السياسة الانكليزية في الشرق

اصبح الشرق حديث اليوم فلا تخلو صحيفة اوروبية او شرقية من بحث مصائره ولا مجلة من تناول اغراضه وخطته بالتعليق او بالنقد ، وحسبنا ان ندلي برأينا في هذا البحث فلا نتناول من حديث الشرق ما يعرفه الناس ، وانما نعرض للاسباب الخفية التي تسير السياسة البريطانية في الشرق وما وراء البحار

والنفاذ الى هذا البحث يجب على كل من يريد ان يتعرف موقف بريطانيا في الشرق والهند ان يدرس ثلاثة امور

١ — كيف انتقلت التجارة التي كانت تحمل بضائع الشرق الى الغرب الى ايدي الغربيين

٢ — كيف تبدلت الحاجيات التي كان يتناولها الغرب من الشرق ، وكانت في اول الامر عبارة عن بعض الحرائر وغيرها من الامور الكمالية فاصبحت لعهدنا هذا اكثر ضروريات الحياة

٣ — كيف اصبح الشرق بدوره يعتمد على الغرب في كل ما يحتاجه من شؤون المأكل والملبس وغير ذلك

ولقد كانت الحاجيات الشرقية في اوائل القرن السادس عشر ينقلها الى موانئ البحر المتوسط تجار شرقيون ، ومن ثم ينقلها الغربيون في بواخرهم الى مدنهم ، ولم يكن في ذلك العهد ما يهم الغرب من امر الشرق الا هذه التجارة التي كانت تدور بينها ، ولا كان في ذلك العهد يعرض لشؤون الشرقيين وابلادهم ابدا . وقد كان كل ما يهم الغربي من الحاجيات الشرقية هذا الحرير الصيني وهذا الرز الهندي ، فلما اكتشف البورتغاليون طريق الهند من البحر لاول مرة تبدل الامر واخذ الاوروبيون ينقلون الرز رأساً الى بلادهم وكانوا يضطرون الى مقاتلة بعض التجار العرب الذين ساءهم ان يتعرف الاوروبيون على هذا الطريق الجديد فينفذوا دونهم اليه ويستطيعون بواسطته ان يستغنوا عنهم ، وان يحرموهم ثمرات الارباح العظيمة التي كانوا يتقاضونها في نقل هذا الصنف الى موانئهم

وحمل الاوروبيون سياستهم التجارية الى ابعد مدى يستطيعونه فانشاوا المصانع في الهند . وكان انشاء المصانع الانكليزية في الهند سبباً لقيام الامبراطورية الهندية في الامبراطورية الانكليزية ، وكان من الواجب حتما على مثل هذه السياسة ان تشيد اسطولا ضخما ، وكان من حق هذا الاسطول الضخم ان يتخذ لنفسه الموانئ والقواعد البحرية ليفزع اليها عند الحاجة ، فكان ذلك سبب نشوء هذه الامبراطورية الواسعة

* * * *

ولقد كان الانكليز قبل نزول نابليون الى مصر لا يعرضون لهذه البلاد بخير ولا شر ، وكانوا يجهلون خطورتها السياسية وموقعها الجغرافي العظيم ، فلما نزل نابليون اليها ، وكان يرمي في سياسته الشرقية الى اتخاذها قاعدة لضرب انكلترا في الهند احست انكلترا باهمية هذه البلاد فحاربته حرب المستميت ، حتى اخرجته منها ، وهي على مثل اليقين من انها اذا ارادت المحافظة على الهند وجب عليها ان لا تسمح بقيام دولة قوية في وادي النيل ، وزاد شأن مصر وخطورتها في السياسة العالمية لما انشاوا قناة السويس . فتركت انكلترا مصر بعدها بقليل وقد عزمت ان لا تخرج منها ابدا ، وهنا يحق لنا ان نتساءل اذا كان من حق دولة من الدول ان تستعمر بلدا اخر لتحافظ على مستعمرة كبيرة بعيدة ؟

وقد تناول السر دينسون روز المستشرق الانكليزي الشهير موقف الغرب تجاه الشرق ، فقال ولا يجب ان يغرب عن البال ان السبب الاساسي في عدم استطاعة الغرب الوقوف موقف المتفرج امام اي نظام حكومي ينشأ في الشرق هو هذه الضرورة القصوى التي تحمله على ان تسير التجارة بين البلدين سيرها الامين المطمئن لان اقل اضطراب من هذا النوع قد يقضي على الحضارة الغربية القائمة وقد يكون من نتائجه اضطراب الحالة الاقتصادية اضطراباً خطيرا . هذا هو العذر الذي يقترفه الغرب الى الشرق ، وعلى الشرقيين ان يتفهموه وان ينصرفوا بدورهم الى عمل ما تقوم اوروبا بعمله لهم اليوم . ومن حق الشرقيين ان يغضبوا وان ينقموا على هذا الغريب الذين يأتيهم فيحملهم على رغائبه ، ويكرههم على نظام حكومي لا يرون فيه مصلحة لهم ولا لبلادهم

هذا الى ما يتخللهم من حسد حين ينظرون الى الغرب فيرون ما ينعم به من حضارة وارفة ، وسعادة عظيمة ، خصوصا وهم يذكرون ماضيهم المجيد ، وحضارتهم المتصرمة ، ولكنهم لا يجب ان يتناسوا ان للاقليم في كل ذلك اثرا ، وانه اذا كان هناك اقليم معتدل في تركيا ، فانه في اكثر البلاد الشرقية جد مرتبك وتعس ، ولا يساعد ابدًا على انشاء الحضارات العظيمة خصوصا في الهند والشرق الادنى ، وليذكروا ايضا انه ليس باستطاعة احد ان يعمل على تغيير الاقليم

اما وقوف الحضارة الاسلامية التي نشأت نشأة غريبة في القرون الماضية فسببه تطلع المسلمين الى ماضيهم لا الى المستقبل , وليس من ينكر ان ما انشأه العرب القدماء في الفنون ، من ادب وفلسفة وتاريخ وعلم هو نفسه لم تتبدل معالمه منذ ستمائة سنة ولم يغير احفادهم فيه حرفا واحدا ، والحضارة الحاضرة انما تقوم بالابحاث الجديدة التي يخرجها النوابغ في كل يوم وفي كل فن .

ولكن الحرب قد غيرت معالم الكون جميعا فاخذ الشرق ينظر الى نفسه ويعتقد ان باستطاعته محاكاة الاوروبيين في حضارتهم ونظام الحكم عندهم وهذا التعديل الخطير في الذهنية الشرقية قد قضى على النفوذ الغربي في الشرق وحمله على تلمس الوسائل الجديدة والاوضاع الحديثة في حكم الشرق والشرقيين

هذه كلمات المستشرق الكبير دينسن روز لا اعلق عليها الان بل اترك لقراء السياسة في هذه الصحيفة مهمة التعليق وهي جد خطيرة

. . .

التعديل في الوزارة الانكليزية

من اخبار لندن ان المستر مكدونلد يفكر في تعديل وزارته بعض التعديل خصوصاً فيما يختص بوزارة البطالة التي يشغلها المستر توماس ، والتي كان الانكليز يعلقون عليها امالا طائلة ، وقد مضت الاشهر ولما تستطع عملا ، بل لقد زاد عدد البطالين من العمال في عددها كثيرا

سائق سيارة دوده

لما عاد المسيو ليون دوده الى باريس من بروكسل اقله الى دوائر جريدته (الاكسيون فرانسز) سائق السيارة نفسها التي هرب فيها من الحبس الى حيث مضى شهرًا واحدا في باريس قبل هربه الى بروكسل

السلاح الجوي الالماني

تناولت الصحف الافرنسية بكثير من الاهتمام تقدم صناعة الطيران الالمانية وما قد يكون من خطرها على الاساطيل الحربية في البحار ، وعلى المدن الامنة والمصانع الكبيرة ، وقالت ان الحلفاء يعنون كثيراً بدراسة هذا الامر ، وان انكلترا اخذت تفكر فيه باهتمام عظيم

ولقد ضيقت معاهدة فرساي على الالمان الخناق فحظرت عليهم انشاء المدرعات والجيوش والطيارات ، ولكن الالمان عمدوا في سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ الى حمل الحلفاء الى تعديلها فيما يختص بسلاح الهواء فكان لهم ما ارادوه ، ونحن ننظر اليوم نتيجة هذا التعديل الجديد في المعاهدة ، وكيف سبقت المانيا العالم بزبلينها الذي اظهر للناس ان باستطاعة الالمان ان يضربوا عدوهم ولو كان بعيداً عنهم الالاف من الاميال ، وان باستطاعة زبلينهم هذا ان يظل في الجو الايام وهو حادث له خطورته وله شأنه في مصاير الحروب في المستقبل

وقد اخذ الانكليز ينظرون بعين القلق الى هذا التطور العظيم في سلاح الجو الالماني لانهم لا ينكرون خطورته على اسطولهم البحري ، وكيف ان المدرعات والطرادات الحربية لا تعد شيئاً مذكوراً امام سرعة هذه الزبلينات التي تستطيع ان تهدد المصالح الانكليزية في جميع انحاء العالم ، واذا كان الزبلين الالماني يحمل المئة نفس في الجو ايام السلم فانه في الحرب يستطيع ان يحمل مثل وزنهم من القنابل والبومبات ، ويكفي بعضها لتدمير اي مدينة كبيرة ، وقد تغير الحال اليوم عند الانكليز فبعد ان كان القلق يخامرهم حين يقول غليوم ان مصير المانيا على الماء ، اصبح هذا القلق نفسه يخامرهم حين يقول بعض الالمانيين ان مصير المانيا في الهواء

وليس من ينكر علينا ايضاً ان الفن الحربي يتطور تطور غيره من الفنون والمخترعات الحديثة ، وان التاريخ يحمل الينا عن نشوء الانسان الاول اموراً يجب ان تكون موضع عنايتنا ، فقد كان الناس في اول عهدهم يقاتلون بعضهم بعضاً افراداً افراداً ثم جماعات جماعات ، كما هو شأن بعض القبائل حتى اليوم ، فلما اخذ الانسان ينفذ الى نظام الحكومات الحاضرة ، انتقلت الحرب من الافراد والجماعات القليلة العدد الى الدول والممالك ، وانتقلت بعدها وفي القرن الغابر الى الامم بعضها مع بعض اما في الحرب الماضية فقد رأينا عدة امم تحارب بعضها بعضاً ، ولا ندري ما يحمله لنا الغد ، وهل سنرى فيه قارة بكاملها كاسيا مثلا تحارب اوربا؟

هذا ما نتركه للمستقبل ، ولكن الواقع انه سيكون للطيارات والطيارات والغازات فقط الشأن الاكبر في الحروب القادمة ، وستكون في دورها هذه اشد هولاً مما سبقها من الحروب في القرون الغابرة

سياسي